الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي

كلية الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبين:

بوبكر عباس

محمود رداد

المعنى الصرفي ودوره في بناء القصدية

– دراسة نصية في المقامة البغدادية للهمذاني–

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
نصر الدين وهابي	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــا
عبد الرؤوف عباس	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
العربي طريلي	أستاذ التعليم العالي	منـــاقشـــا

الموسم الجامعي: 1446هـ/ 2024 – 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

@rahaf_des

شكر وتقدير:

قال تعالى:*(**لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**)*

نحمد الله حمدا كثيرا مباركا فيه أن وفقنا لإنجاز هذا العمل وسدد خطانا ويسر لنا الطريق.

أما بعد فنرفع خالص الشكر والتقدير للأستاذ***عبد الرؤوف عباس***على ما بدله من جهد ووقت وتوجيه فترة إنجاز هذا العمل.....وتحية وفاء وإخلاص كل الثناء والتقدير

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل والشكر موصول إلى لجنة المناقشة كل باسمه.

جزاكم الله عنا خير الجزاء.....وبارك الله فيكم

@rahaf_des

الملخص:

تُعدّ القصدية معيارا مهما من معايير الدراسات النصية اللسانية الحديثة، حيث تهتم بمقاصد منتج النص، حيث درسنا في هذا الموضوع تجليات القصدية في المقامة البغدادية لبديع الزمان الهمذاني، حيث كشف البحث عن العديد من الشواهد الصرفية التي تدل على تحوّل المعنى المعجمي إلى بنية قصدية إيحائية يستشفها القارئ في ثنايا سياق النص، وقد تنوعت هذه البنى الصرفية في الأفعال المزيدة بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين والمزيد بثلاثة أحرف، وهي بنى متفرقة مبعثرة لكنها تنصهر في بوتقة واحدة لتؤسس لقصدية دلالية محكمة تقود القارئ إلى معناها الإيحائي الذي يعيد إنتاجه وصياغته من وعيه الخلاق بناء على التأويل والتخييل المستند إلى المعرفة الثقافية بالواقع والتاريخ.

الكلمات المفتاحية:

لسانيات النص، القصدية، المقامة البغدادية، أبنية المزيد.

Abstract :

Intentionality is considered a crucial criterion in modern textual linguistic studies, focusing on the intentions of the text's creator. In this context, we studied the manifestations of intentionality in Al-Baghdadi's *Maqamat* by Badi' al-Zaman al-Hamadhani. The research revealed several morphological instances indicating the transformation of lexical meaning into an intentional, suggestive structure that the reader infers from the context of the text. These morphological structures varied in the derived verbs, including those with one, two, and three additional letters. While these structures are scattered and distinct, they merge into a cohesive whole that establishes a well-structured semantic intentionality, guiding the reader to its suggestive meaning. This meaning is then reinterpreted and restructured by the reader's creative consciousness, based on the process of interpretation and imagination, which is grounded in cultural and historical knowledge of reality.

Keywords: Text linguistics. Intentionality . Al-Baghdadi's Maqama. Derived verb structures.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنّ ثراء اللغة بالأبنية الصرفية يفيد المنتج في تجاوز لبس المعاني، وتظهر القصدية من خلال القرائن الذهنية التي تحملها هذه الأبنية في السياق: مثل دلالة الاسم على الثبات والدوام والاستمرارية، ودلالة الفعل على الحركة والتجدد، وكل لفظ له دلالات متعددة لكن السياق هو الذي يحدد الدلالة المقصودة في النص من خلال هذه القرائن، وهو الإطار العام الذي تنتظم فيه عناصر النص.

وتعتبر المقامات من أكثر النصوص الأدبية ملاءمة لتوضيح الأسس النصية، ونخص معيار(القصدية) لما له من دور في فهم بقية معايير النصية في النص، حيث حظيت المقامات ببعض الدراسات المرتبطة بالمعايير النصية كالمقامية مثلا، لكن لم نقف على دراسات تخصصت في معيار القصدية في النصوص الأدبية لا سيما المقامات، وجل الدراسات التي ارتبطت بموضوع القصدية أو المقصدية النصية كانت في القرآن الكريم والسنة النبوية، لما لها من ارتباط وثيق بموضوع أصول الفقه وعلم المقاصد، نذكر منها: مقالا بعنوان: دور الأوزان الصرفية في تحديد دلالة الكلمة وعلاقتها بالمقصدية النصية، دراسة تطبيقية لنماذج قرآنية، للباحثين: مجدد عيدة، وعبد العزيز ناصر، (مجلة لغة/كلام، على البوابة الوطنية للمجلات الجزائرية).

تأتي هذه الدراسة لتتخصّص في موضوع القصدية النصية في المقامة البغدادية الذي اخترنا له عنوانا: **المعنى الصرفي ودوره في بناء القصدية، دراسة نصية في المقامة البغدادية للهمذاني**

تمخض عن هذا الموضوع إشكالية أساسية مفادها: ما العلاقة بين دلالة البنية الصرفية للكلمة والقصدية النصية؟

وتفرع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات منها:

كيف ساهمت البنية الصرفية في تنامي مقاصد الكاتب في المقامة البغدادية؟ كيف تسهم الدلالة اللغوية للأوزان الصرفية في إظهار المعاني وتحديد المقاصد؟ هل كان توظيف الهمذاني لأبنية الأفعال المزيدة في مقامته البغدادية له مقصد دلالي أدبي نصي؟ أم أنّها جاءت بصورة اعتباطية اقتضاها السياق؟

لدراسة هذه الإشكالية اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وكان الهدف من هذه الدراسة هو استكشاف مسار من المسارات الممكنة لتوضيح معيار القصدية النصية في نص من النصوص التراثية، وفضلنا سبر الخيار اللساني النصي وبحث أنسب النصوص التي تبرز فيها المعايير النصية لا سيما معيار القصدية، لارتباطه الوطيد بمفهوم التواصل استنادا إلى أنموذج المقامات، كما يهدف أيضا إلى الاستفادة من بعض الظواهر الصرفية في معرفة مقاصد النصوص.

نحن نبحث عن دور الكلمة وما تفيده دلالتها في فهم النص وأبعاده المقصدية، أي الانتقال من المعنى الجزئي الموجود في بنية الكلمة الصرفية للوصول للمعنى العام للنص، حيث تتوسع الدلالة النصية من خلال دلالة البنية الصرفية، فننطلق من دلالة البنية الصرفية للوصول إلى المقاصد التداولية والمقامية التي أرادها الكاتب في مقامته.

وللتحكم في مفاصل الموضوع تم ضبطه في فصلين، فصل نظري، وفصل تطبيقي، أما الفصل النظري فقد تناول مباحث مقاربات التحليل اللساني النصي، ومبحث القصدية، ثم مبحث المقامة وترجمة للهمذاني.

وأما الفصل التطبيقي للدراسة فتمثل في عملية إحصائية للصيغ الصرفية المزيدة عن الأصل في النص وبيان الدلالة التي يؤديها الأصل، ثم الدلالة التي أضافتها هذه الصيغة في النص من خلال السياق؛ إذ العالم الداخلي للمقامة عالم افتراضي، وليست نصوصا تبرز أحداثا فعلية، لذا هي نصوص لغوية نموذجية اختيرت فيها الألفاظ والأبنية بعناية فائقة تخضع للبناء الشكلي والتواصلي للنص بما فيه القصدية.

لدينا الصيغة الأصلية في الفعل الثلاثي دائما هي: فعل، وصيغ الزيادة هي: افتعل، تفاعل، وانفعل، وفاعل، تفعّل، وفاعل، فعّل، واستفعل

هذه الصيغ تخرج لدلالات نستشفها من تحليل هذه الأفعال ودراستها: منها إضفاء روح الجدة على النص باستعمال جملة من الأبنية المختلفة التي تخرجه من المعيارية النصية القديمة، وتضمن له بناء الخصوصية في جنس المقامة مما يجعل له ارتباطا خاصا بمقاصد الكاتب.

وإن كنا ذاكرين من صعوبات خلال إنجازنا هذا الموضوع نذكر ندرة الدراسات المتخصصة في موضوع القصدية وتطبيقها على النصوص الأدبية، كما نذكر تزاحم الواجبات العملية والأعمال اليومية والمسؤوليات مع ضيق الوقت.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نسدي موصول الشكر والثناء للأستاذ المشرف الذي رافق خطوات البحث التفصيلية بجهده المتواصل عن كثب، كما لا يفوتنا جزيل الشكر والامتنان للجنة المناقشة كل باسمه على تكبدهم جهد التوجيه والتصحيح والتصويب لهذه المذكرة نحو غايتها العلمية الصحيحة حتى توضع في مصاف البحث العلمي في المكتبة الجامعية بصورتها العلمية القشيبة التي تعكس الصورة العلمية الصحيحة عن الجامعة والبحث والعلمي.

كتبه: محمود رداد وبوبكر عباس

يوم السبت: 19 ذي القعدة 1446هـ

الموافق: 17 ماي 2025م

الفصل الأول:

المبحث الأول:

مقاربات التحليل اللساني النصي

توطئة:

يعتبر النص علامة لغوية ذات استقلالية في منظور علماء النص وتحليل الخطاب، الأمر الذي يجعل منه موضوعا للدراسة ووحدة للتواصل؛ حيث اصطلح على النشاط العلمي في علوم النص بـ: (تحليل الخطاب) أو(التداوليات) أو (نحو النص)، (لسانيات النص)[1]، وهذا التعدد الاصطلاحي راجع لكون علم النص ينفتح على حقول وتخصصات علمية كثيرة، ولا يلتزم بإطار نظري واحد بعكس اللسانيات البنوية.

وبدأ يبرز تفريع القضايا النصية والبحث فيها بشكل دقيق منذ مقال (تحليل الخطاب) لِـ "هاريس"، ثمّ أعمال: "تون فان دايك" من خلال مؤلفه: some aspects of text grammars، ثم الأعمال التي قدمها كل من هاليدي ورقية حسن تحت عنوان: (الاتساق في الانجلزية)، وأعمال "دي بوجراند" كمؤلفه(النص والخطاب والإجراء)[2].

ونشأ علم النص بجوار نشأة تحليل المضمون حين دعت الحاجة إليه في الحرب العالمية الثانية إلى معرفة الآخر بدرجة كبيرة، والاجتهاد في تحليله، واتخذت هذه الفكرة شكلا علميا متمثلا في نظرية التواصل التي ألقت بظلالها على الكثير من التخصصات، حيث خرج التواصل عن ضيق النظرية ليتحول إلى سياق معرفي يتحكم في الرؤى المعرفية لكثير من التخصصات، ثم أطرت اللسانيات التواصل من خلال دورة الخطاب.

---

[1] ينظر: الشعرية، تودوروف، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2، 1990، ص16

[2] ينظر: رسالة دكتوراه: الاتساق والانسجام في القرآن، مفتاح بن عروس، جامعة الجزائر2، /2007

1. 1. 1. موضوع لسانيات النص:

النص سلسلة لسانية محكية أو مكتوبة تشكل وحدة تواصلية، ولا يهم أن يكون المقصود متوالية من الجمل أو من جملة وحيدة، أو من جزء من الجملة، ولقد يعني هذا أن مفهوم النص لا يستوي مع مفهوم الجملة على مخطط واحد، فالبنى النصية وإن كانت قد أنجزتها كينونات لسانية إلا أنها تكوّن كينونات تواصلية (العلاماتية المستوى اللفظي التركيبي إلى الدلالي الخطابي)، فهو تحقيق لإنجاز تواصلي عن طريق الوسيط اللساني.

مجرّد وجود الروابط بين الجمل لا يجعل منها نصا، فمفهوم النصية يقتضي ارتباطات داخلية بين الأجزاء المكوّنة للنص، وارتباطات خارجية بين النص والمتكلّم من جهة وبين النص والمقام من جهة أخرى، وعلم اللغة النصي موجه على أساس نظرية التواصل، ويقصد به لسانيات النص التي تضطلع ببيان البعد التداولي في إنتاج النصوص وتلقيها[1].

فلسانيات النص ذات منهج معتمد على نظرية التواصل، ووحدة تحليل هي النص

تسعى لسانيات النص لبيان خصائص النص ومميزاته وظروف إنتاجه وتلقيه وتداوله وعلاقته بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي يُنتج ويُؤوّل فيه[2]، يقول هاينه فيجر:«إنّ دراسة علم اللغة النصي تعطي للقارئ إدراكا لصفاته لأنّ العملية الاتصالية في المجتمع هي المحك لصيغ التنظيم في بعض أصناف النصوص، ولتوظيف نصوص معيّنة في السياق الاجتماعي الملموس»[3]

فيتحديد النص باعتباره:

* كيانا متميزا عن الكيانات الأخرى كالجملة والعبارة
* كلا مترابطا لا يفهم إلا في ضوء وحدته الكلية
* ملفوظا لا يستقل عن سياقه المقامي وظروف إنتاجه وتلقيه بما في ذلك وضعية مبدع النص، ووضعية المخاطبين به

---

[1] : ينظر: التحليل اللغوي للنص، مدخل للمفاهيم الأساس والمناهج، كلاوس برينكر، ترجمة: سعيد بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2005م، ص24

[2] - علم النص، مدخل متعدد الاختصاصات، تون فان دايك، ترجمة: سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001م، ص22.

3 . مدخل إلى علم اللغة النصي، هاينه وفيهفيجر، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1999م، ص12

2.1.1. مفهوم الروابط النصية:

تبحث لسانيات النص في قضايا ارتباط العناصر اللغوية المشكلة للنص، فالمهمة الضيقة للسانيات النص تنطلق من مقتضيات سيميائية؛ أي من علامات تعتبر معالما في السيرورة نحو التصوّر الشامل لنص ما، يقول ميشال شارول: «التحليل اللساني للخطاب له هدف أساسي هو تحديد ووصف مختلف أنظمة العلامات المساهمة في اتساقه»؛ أي كل ما يحقق وحدة النص على المستوى اللفظي والدلالي والتداولي[1]

3.1.1. معايير النصية:

للنصية سبعة معايير هي: الاتساق، الانسجام، القصدية، المقبولية، المقامية(السياق)، التناص، الإعلامية(الإخبارية)، ويمكن النظر إلى هذه المعايير حسب عناصر دورة الخطاب في ثلاث مجموعات:

*1. ما يتصل بالنص في ذاته: يدخل فيه الاتساق والانسجام

*2. ما يتصل بمستعمل النص: سواء المنتج أو المتلقي، يدخل فيه القصدية والمقبولية

*3. ما يتصل بالسياق المحيط بالنص: يدخل فيه الإعلامية والمقامية والتناص

1.3.1.1. معايير التحليل النصي داخل النص:

أولا: الاتساق

الاتساق بحث في التتابع بواسطة دوال اللغة في نظام النص، والانسجام بحث في التعالق بواسطة المدلولات، فهو ارتباط بين وحدات النص، وارتباط بين المدلولات المكوّنة لمعنى النص بهدف ضمان استمرار الفكرة المراد التعبير عنها، يقول فرانسوا راستيي: «بناء على الفكرة القائلة بأنّ ما هو أعمق في الإنسان هو جلده، فأزعم أنّ ما هو أعمق في النص هو سطحه»[2]، وعناصر الاتساق النصي: (خمس عناصر)، وهي الإحالة بنوعيها الداخلية والخارجية، والاستبدال، والحذف، والوصل والفصل، والاتساق المعجمي.

ثانيا: التحليل النصي فوق اللفظي(الانسجام)

---

[1] . ينظر: الاتساق والانسجام، بن عروس، ص46

2 . فنون النص وعلومه، فرانسوا راستيي، تر: إدريس الخطاب، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 2010م، ص233، حاشية (181)

الانسجام هو المعيار الثاني من معايير النصية، فإذا كان الاتساق هو بحث في العلاقة بين مدلولات النص بواسطة الدال، فإنّ الانسجام هو العلاقة بين دوال النص بواسطة المدلول

وبما أن فعل القراءة هو عمليةّ تتبعيّة للعلامات اللغوية المشكّلة للنص تنطلق من مبدأ المقبولية؛ أي أنّ المقروء يتضمّن معنى هو المقصد الرئيسي، وأنّ أجزاء المقروء تتلاحم لفظيا ودلاليا لبناء هذا المعنى، وكون البناء اللغوي للنص لا يعتمد دائما على ارتباط العناصر بكيفية لفظية بنوية، بل يدع فسحة للمتلقي ليبني روابطا دلالية ومفهومية تصل بين أجزاء النص، والقارئ يجتهد في أن يعيد إلى الوعي مفاصل النص غير المصرّح بها ليحقق بها استمرارية الأفكار داخله، وليتمكّن من تصوّر ترابط الأجزاء وتعالق المعلومات نحو بناء الفكرة الأساسية[1].

إنّ هذا التصوّر التركيبي يشترك فيه فعل القراءة مع محاولة فهم كل الأنشطة الإنسانية الواعية، فالعقل حين يحاول فهم أي فعل إنساني يفترض أنّ هذا الفعل صادر عن قصد معيّن لتحقيق هدف، ثم يحاول أن يربط بين هذا القصد وبين الخطوات المتتابعة للفعل في محاولة فهم الانسجام بينها للوصول إلى الهدف[2]، حيث يتجلى فعل القراءة المرتبط بالتأويل، والفعل التأويلي متفرّع إلى اتجاهات مختلفة في طريقة مقاربته للنص، ومرتبط بالعلاقة بين المتلقي والنص من جهة، وبين المتلقي والمنتج من جهة أخرى.

2.3.1.1. معايير التحليل النصي خار النص:

اعتبار النص علامة لغوية هو تصوّر سيميائي تبنته الباحثة "ليتا لانديكيست"[3]، والتحليل خارج النصي يعني المعايير التي تحكم على الملفوظ بالنصية انطلاقا من علاقته بالخارج باعتباره علامة لغوية، وعليه فالنص يدخل في علاقة بمنتجه ومتلقيه وسياقه وبمدونته، وكل واحد من هذه العلاقات تشكل معيارا من معايير النصية الخارجية.

وكل معيار يرتبط بعنصر من عناصر عملية التواصل النصية:

---

[1] . ينظر: الاتساق والانسجام، بن عروس، ص238

[2] . لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991م، ص37

[3] . الاتساق والانسجام، بن عروس، ص91

يرتبط معيار القصدية بالمنتج

يرتبط معيار المقبولية بالمتلقي

يرتبط معيار المقامية بسياق الموقف

يرتبط معيار التناص بالمدوّنة

القوة الإعلامية لنص مرتبطة إلى حد كبير بالسياق الذي يجري فيه الخطاب.

أولا- معيار المقبولية:

المقبولية هي الوجه الآخر لقصد المنتج في عملية الإنتاج، لذا تعالج تبعا للقصدية، والمتلقي يتقبل النص بتشكلاته المختلفة إذا علم أنها مقصودة للمتكلّم من أجل اعتبارات تداولية معينة، فالمقبولية التواصلية هي التي يحكم بها على نصية ملفوظ ما بالنظر إلى ملاءمته لسياق إنتاجه[1].

والمقبولية لا تستلزم الموافقة، فالتوجه النقدي مقابل النص يعد قبولا لنصية الملفوظ، واستعداده لخوض معركة النقد دليل على إقراره بأنّ هذا النص يحوي قصدا ويسعى لتمرير فكرة معيّنة.

ثانيا. معيار المقامية:

المقامية معيار من معايير المقبولية، فالمتلقي يحكم على مدى ملاءمة النص للسياق المقامي الذي قيل فيه، فالانسجام المطلوب في النص هو انسجام بين مكوناته الداخلية ثم انسجام بينه وبين الموقف الذي قيل فيه بكل عناصره الفاعلة- باعتباره رسالة -(المخاطب، الزمان، المكان، الموضوع)، وهنا تتدخل بعض عناصر النص لتأدية دور الرابط اللفظي بين النص والسياق الخارجي، كما هو الشأن مع بعض أسماء الإشارة، وبعض الظروف، مثل(هذا، هنا، الآن...)

والسياق المقامي هو الوسط المباشر الذي يشتغل فيه النص، وتتضح أهمية السياق في تفسير المنجز والمتوقع في أثناء الخطاب: «إننا نستعمل هذا المفهوم لنفسّر لماذا قيلت أشياء معينة أو كتبت في هذه المناسبة أو تلك، ولم لم تقل وتكتب أشياء أخرى كانت متوقعة»[2].

---

[1] . النص والسياق، فان دايك، ص324

[2] . نفسه، ص325

ثالثا- معيار التناص:

يمكن أن يعد التناص شكلا من أشكال الانسجام الخارجي في شقه المتعلق بالسياق الثقافي، إلا أنه لا يمثل التعالق مع المعارف المجرّدة، وإنّما تعالقا خاصا مع نصوص سابقة عليه، ويعرف التناص بأنه تفاعل بين نصوص معينة ينتج عنها نص جديد

رابعا - معيار الإعلامية:

يراد بمعيار الإعلامية مدى ما يجده مستقبل النص في عرضه من جدة وعدم توقّع، ويرتبط التوقع بتتبع القارئ للقضايا المكوّنة للمتتالية النصية، يرتبط هذا بأحد المفاهيم المقترحة لتعريف الأسلوب، وهو مفهوم الانزياح المبني على أنّ خصوصية الأسلوب تبدأ حين تنخفض نسبة توقّع الشكل اللغوي الذي يعتمده المتكلّم في صياغة الفكرة، ومنه فإنّ الإعلامية لا تتعلق فقط بكم المعلومات الممررة من خلال النص، بل تتعلق كذلك بالمعلومات التي يقدمها منتج النص عن نفسه من خلال اختياراته اللغوية[1].

خامسا - معيار القصدية: وهو ما سنتكلم عنه في مبحث خاص باعتباره موضوع الدراسة

[1] -مدخل إلى علم لغة النص، إلهام أبوغزالة، مركز نابلس للكمبيوتر، ط1، 1992، ص184

المبحث الثاني:

معيار القصدية

1- 2-1- فهوم القصدية لغة واصطلاحاً:

لغة:

تناول ابن منظور مصطلح القصد في لسان العرب وبالتحديد في مادة (ق ص د) فقال عنه[1]:" سمي الشعر التام قصيداً، لأن قائله جعله من باله، فقصد له قصداً ولم يحتسه حسياً على ما خطر بباله، وجرى على لسانه، بل روى فيه خاطره، واجتهد في تجويده، ولم يقتضيه اقتضابا"، ويتضح أن تعريف ابن منظور للقصد كان تعريفاً اصطلاحياً أكثر مما هو تعريف لغوي، لأنه اشترط فيه الاجتهاد والتعبير عن الذات والخاطر.

كما تطرق "الخليل بن أحمد الفراهيدي" إلى القصد في معجمه "العين" فعرفه بقوله: " القصد استقامة الطريقة" وهذا التعريف قريب من التعريف الاصطلاحي؛ لكون أن المتكلم يحرص دائماً على أن يكون كلامه واضحاً؛ حتى يفهمه المتلقي مثلما أراده تماماً.

اصطلاحاً:

في حقيقة الأمر تختلف تعاريف القصدية في الاصطلاح باختلاف الاختصاصات والتوجهات، وأول من وضع تعريفاً اصطلاحياً للقصدية هم الفلاسفة الظهرانيون في العصور الوسطى، وهو عندهم الفعل الذي يتجه فيه العقل نحو الموضوع لكي يدركه، والقصدية هي خاصية الشعور حينما يشير إلى أو يتوجه نحو الشيء ليدركه 3 والقصدية عند علماء النص " تعني قصد منتج النص من أية تشكيلة لغوية ينتجها؛ لأن تكون قصداً مسبوكاً محبوكا، وفي معنى أوسع تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص[2].

---

[1] . ينظر: لسان العرب، ابن منظور، تح: ياسر سليمان ومجدي السيد، دار التوفيقية للتراث، دط، 2009، 353/3

[2] . الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، عبد الجواد إبراهيم عبد الله أحمد: رسالة دكتورة الجامعة الأردنية عمان، 1994م.

2.2.1. ملامح معيار القصدية في التراث البلاغي والنقدي:

لطالما حظيت مسألة العلاقة بين المرسل والمرسل إليه منتج الخطاب ومتلقيه باهتمام الباحثين القدماء النقاد منهم والبلاغيين والنحويين، فبحثوا في شروط الخطاب الناجع، ووضعوا معايير معينة تساعد على تبليغ الخطاب تبليغاً سليماً خالياً من أي شوائب، فملامح القصدية تظهر بصورة جلية من خلال اهتمامهم بعناصر دورة التخاطب، ولاسيما طرفا التخاطب من متكلم ومتلق للخطاب، ذلك أن من شأن المتكلم صوغ العبارات اللغوية المختلفة حسب ما يتوخاه من أغراض ومقاصد تستوجب تحقيق إفادة المخاطب، ومن شأن المخاطب التزود بكل الآليات والوسائل من ظروف سياقية ومعرفة مشتركة ... وغيرها حتى يتمكن من تحصيل الفهم والتأويل المطابق وفق تلك الأغراض والمقاصد المنشود إيصالها إليه[1]

فدراسة عملية التواصل أو الاتصال قديمة تمتد جذورها إلى الدراسات التي قام بها علماؤنا القدماء أمثال: الجاحظ، وأبي هلال العسكري، وابن قتيبة، وحازم القرطاجتي، والسكاكي وغيرهم، عندما ركزوا على الشروط التي تجعل من الخطاب خطاباً ناجعاً، كعنايتهم بالمرسل والمتلقي، والرسالة وعملية التأثير والتأثر والقصد، ونوايا المتكلم، والفائدة من الكلام والإفهام،

وكان من أوائل من بحثوا فيه في هذا المضمار "قصد" المرسل من الكلام، والغرض الذي يريد أن يصل إليه من وراء كلامه، وبقليل من التمعن نجد بأن العرب القدماء كانوا سباقين على الغربيين المحدثين في وضع معيار القصدية، وتفطنوا إلى أهميته منذ أمد بعيد، بل جعلوه مفتاحاً لفهم أي خطاب، يقول "يحي رمضان" في ذات الصدد : "إن العرب القدامي سبقوا بزمن طويل المحدثين في مسألة العناية بقصد المتكلم، ولم يعهد عن القدامى أنهم اختلفوا في ذلك، لأن القصد عندهم مفتاح لفهم الخطاب، فلا يمكن فهم الخطاب إذا لم

[1] خطاب المناظرة في التراث العربي الإسلامي (مقاربة لآليات بلاغة الإقناع، عبد اللطيف عادل، أطروحة مرقونة كلية الآداب جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب، 2004م، ص20

يؤخذ مقصد التواصل بعين الاعتبار، فمن غايات استعمال اللغة سواء أكانت اعتيادية أم أدبية، الاتصال والإفهام .

وهذا ما يؤكد وجود نقاط تقاطع واضحة بين التراث العربي واللسانيات النصية، وعن هذا يقول جمال حضري: «يرتبط البعد التداولي بمصادرة البلاغة القديمة على منظور المخاطب باعتباره مناط تحقيق النجاعة للخطاب وتولدت عن ذلك جملة من الشروط المطلوب توفرها في المتكلم كمبلغ وفي الخطاب كبلاغ له، والمنبت النفعي يبرز هذا التركيز، فقبل أن تتحول البلاغة إلى علم تحسيني لغوي كانت علماً للخطاب الشفاهي يعنى بملاءمة الخطاب للمقام ثم أصبحت بحثاً في ملاءمة الشكل للموضوع، وبهذا الاعتبار لم تكن المقاربة التداولية غريبة عن البلاغة قبل تحولها، وقد كانت العناية بتكوين الخطيب وثقافته وهو بعد تداولي – من اهتمامات البلاغة الخطابية، والبيان والتبيين للجاحظ حافل بهذا الاهتمام»[1]

فقد عمل هؤلاء كل ما في وسعهم من أجل نجاعة الخطاب ووصوله بطريقة سليمة إلى السامع، ويكفي أن ابن جني قد عرف اللغة على أنها: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[2] إذ إن هذا التعريف لوحده فيه من القيم ما يكفي لإثبات المسبق الأول لتعرف العرب معيار القصدية، ومن أهم هذه القيم وأبرزها: أن اللغة ذات قيمة نفعية، تعبيرية يعبر بها المتكلم عن أغراضه ومقاصده.

كما تطرقوا إلى معيار القصدية في أكثر من موضع وأفاضوا الحديث عنه، وإن لم يستعملوا المصطلح ذاته، فغالباً ما كانوا يعبرون عنه بمصطلحات مغايرة كـ: الفائدة، والمنفعة، والغرض، والحاجة، والهدف والمعنى، ومن الأقوال التي تثبت أن القصد هو مرادف للمعنى تجد قول أبي هلال العسكري الذي يقول فيه: " المعنى هو القصد .... والغرض هو

[1] أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، عبد الخالق فرحان شاهين: رسالة ماجستير، جامعة الكوفة.

[2] الاسهامات النصية في التراث العربي، ابن الدين بحوله، جامعة أحمد بن بلة وهران الجزائر، 2015م.

المقصود بالقول... وسمي غرضاً تشبيهاً بالغرض الذي يقصده الرامي يسهمه وهو الهدف " الذي يقطع به القول، وقول ابن فارس الذي يقول فيه: " فأما المعنى فهو القصد والمراد، يقال: عنيت الكلام كذا: أي قصدت وعمدت ويقول: الْقَافُ وَالصَّادُ وَالدَّالُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ، يَدُلُّ أَحَدُهَا عَلَى إِتْيَانِ شَيْءٍ وَأَمِّهِ، وَالْآخَرُ عَلَى اكْتِنَازٍ فِي الشَّيْءِ[1]، وفي بعض الأحيان كانوا يعبرون عنها بلفظة التوخي، إذ كثيراً ما نجدها مشروحة في معاجم اللغة العربية بمعنى القصد ومن ذلك تذكر قول "الخليل بن أحمد الفراهدي": " التوجيه: أن تتيمم أمراً، فتقصد قصده، وقول ابن منظور الذي مفاده: قال بعض النحويين، حمي الأخ أخاً، لأن قصده قصد أخيه، وأصله من وحى أي : قصد، فقلبت الواو همزة ".

1.2.2.1. القصدية عند الجاحظ:

ولعل أكثر من تناول معيار القصد من البلاغيين "الجاحظ"، هذا الأخير الذي كان يتحدث عنه كلما سنحت له الفرصة نظراً ا لأهميته القصوى في تحقيق الخطاب الناجع، ومن الأقوال التي لمح فيها لهذا المعيار تذكر قوله المأثور: «المعاني القائمة في صدور الناس المنصورة في أذهانهم، والمتغلغلة في نفوسهم... مستورة خفية، وبعيدة حسية، محجوبة مكتوبة (...) لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليله... إلا بغيره، وإنما يحيي تلك المعاني ذكرهم لها، وإخبارهم عنها، واستعمالهم إياها، وهذه الخصال هي التي تعود بها إلى الفهم وتحليها للعقل... وتجعل المهمل مبعداً، والمقيد مطلقاً، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أنفع وأنجح.[2]

فإذا ما قمنا بتحليل هذا القول، سنتوصل إلى أن الجاحظ قد تفطن إلى الجانب النفعي للخطاب وأهمية القصد منذ قرون، فمعالم معاير القصدية تظهر جلية من خلال قوله السابق الذي يؤكد فيه على ضرورة استعمال المعاني؛ ذلك أن الإخبار عن المعنى هو الذي يضمن

[1] ـ مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، لبنان، 1976م، 95/5

[2] ابو غزالة ال خليل ا ع (1999) ، مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسار القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

تقريبه إلى الفهم؛ حيث يركز على ضرورة إفهام المتلقي، كما اشترط ضرورة إفادة المعاني ووضوحها بالنسبة للمتلقي، وتحقيقها للقصدية أي أنه ركز على المنفعة المطلقة، وهو ما نادت به التداولية أو البرغماتية الحديثة، وقد اكتشف أن الناس طبقات مما يستوجب تنوع الخطابات بحسب نوعية المتلقي، فقال: وكلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات »[1]، ذلك أنه أنه عندما يراعي المخاطب هذه الأمور فإنه يضمن فهم المخاطب الخطابه، ومن ثم إقناعه بفحوى الخطاب ومضمونه.

ويبدو أن "الجاحظ" قد أدرك أن من شروط نجاح الخطاب مخاطبة السامع بلغته، فالملك يخاطب بلغة الملوك، والسوقي يخاطب بلغة السوقة وذلك بغية إقناع السامع فغاية الخطاب بالدرجة الأولى الإقناع والإقناع لا يتم إلا بالإفهام، ومن أجل ذلك دعا الجاحظ إلى مخاطبة المتلقي بلغته إيماناً منه بأنه أساس كل خطاب إقناعي ولتعزيز رأيه استشهد الجاحظ بالقرآن الكريم فقال عن تفسيره للآية الكريمة : قال الله تبارك وتعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيز الحكيمُ } (سورة إبراهيم، الآية4) ، لأن مدار الأمر على البيان والتبيين، وعلى الإفهام والتفهم»، وكل هذه المفاهيم التي تناولها الجاحظ ما هي إلا مفاهيم تدخل في صميم الدرس النصي، كما تعرضت إليها التداولية الحديثة عن كتب وركزت عليها.

وتعتبر هذه النقطة بالذات نقطة تقاطع بين البلاغين العرب والباحثين المعاصرين، لأن كلاً منهما اشترطا مبدأ الإفادة في الكلام ومطابقة الكلام للسياق وهذا يوافق ما هو متداول عند المعاصرين فالتداوليون المعاصرون لا يدرسون "الأفعال الكلامية" مجردة عن سياقها الكلامي والحالي، أو معزولة عن غرض المتكلم، وإنما يدرسون إنجازيه تلك الأفعال ولا يعتبرونها "أفعالا كلامية إلا بشرط أن تتحقق هويتها الإنجازية في السياق عبر الاستعمال، ولا ينبغي لنا أن تغتر يكون بعض المعاصرين يحاولون وضع لائحة للأفعال الكلامية من

[1] نسيج النص، الزناد، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، بيروت لبنان المركز الثقافي العربي، (1993) ، ص 61 .

دون ذكر، أحياناً، لسياقها الكلامي أو الحالي، فإنما المرجع النهائي لأولئك التداوليين في تحديد مجالها الدلالي والتداولي لن يكون إلا في السباق الكلامي وسياق الحال، وقصدية" المتكلم؛ إذ هي من أكبر القرائن على فهم الغرض من الكلام ودلالته.

2.2.2.1. القصدية عند النقاد العرب:

أولا: عند أبي هلال العسكري:

بين "أبو هلال العسكري" عن المنفعة التي ما هي إلا مرادفا للقصدية في أصلها كما سبق وأن ذكرنا، فقال في كتابه "الصناعتين": «واعلم أن المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من مقال، فإذا كنت متكلماً أو احتجت إلى عمل خطبة لبعض ما تصلح الخطب أو قصيدة لبعض ما يراد له القصيد فتخط ألفاظ المتكلمين مثل الجسم والعرض والكون والتأليف والجوهر فإن ذلك هجنة»[1]

ومن الوسائل التي قد تساعد المتكلم على تبليغ مقصده وتجسيده في صورة ملموسة محسوسة الاستعارة، هذه الأخيرة التي لم يغفلها البلاغيون، بل تنبهوا إلى حجاجيتها، وقدرتها على إقناع المتلقي بقصد المتكلم، ولعل أول من ينبغي ذكره في هذا المضمار هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني، باعتباره من الأوائل الذين أشاروا إلى هذا النوع من الاستعارة وأفاضوا الحديث عنها، فها هو يقول في هذا الصدد: ينبغي لكل ذي دين وعقل أن ينظر في الكتاب الذي وضعناه ويستقصى التأمل لما أودعناه، فإن علم أنه الطريق إلى البيان، والكشف عن الحجة والبرهان، تبع الحق وأخذ به، وإن رأى أن له طريقاً غيره أوماً لنا إليه، ودلنا عليه، وهيهات ذلك .

ثانيا: عند حازم القرطاجني

أشار "حازم القرطاجني" إلى فكرة القصد، واعتبرها من أولويات الخطاب الناجع، إذ أن الكلام الذي يحمل معاني معينة، يشكل اليوم محور الدراسات اللسانية الحديثة ولاسيما

[1] أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، محمد الشاوش، جامعة منوبة تونس، 2001، ص40

لسانيات النص، كما أشار أيضاً إلى مبدأ المنفعة هنا يتفطن للبعد التداولي في العملية التواصلية، كما لمح إلى القصدية في معرض حديثه عن الأسلوب في الشعر، فقد ربط بين الشكل والمعنى، بل إنه يجعل الأسلوب خادما له، فحسب رأيه فإن الشاعر ينوع في الأسلوب ويتفنن فيه لغرض واحد، وهو إيصال المعنى إلى المتلقي. وهذا ما لمسناه من قوله: (لما كانت الأغراض الشعرية يوقع في واحد منها الجملة الكبيرة من المعاني والمقاصد وكانت لتلك المعاني جهات فيها توجد ومسائل منها تقتنى كجهة وصف المحبوب وجهة وصف الخيال وجهة وصف الطلول وجهة وصف يوم النوى وما جرى مجرى ذلك في غرض النسيب، وكانت تحصل للنفس بالاستمرار على تلك الجهات والنقلة من بعضها إلى بعض وبكيفية الاطراد في المعاني صورة وهيأة تسمى الأسلوب، وجب أن تكون نسبة الأسلوب إلى المعاني نسبة النظم إلى الألفاظ الأسلوب هيأة تحصل عن التأليفات المعنوية، والنظم هيأة تحصل عن التأليفات اللفظية)، وأيضاً من قوله: (ولما كان الأسلوب في المعني بإزاء النظم في الألفاظ وجب أن يلاحظ فيه من حسن الاطراد والتناسب والتلطف في الانتقال عن جهة إلى جهة والصيرورة من مقصد إلى مقصد ما يلاحظ في النظم من حسن الاطراد من بعض العبارات إلى بعض ومراعاة المناسبة ولطف)[1]، النقلة ومما يجب أن يكون النظم عليه ملاحظة الوجوه التي تجعلهما معا مخيلين للحال التي يريد تخيلها الشاعر من رقة أو غلظة، وإنما وجب أن يستعمل في كل طريق الألفاظ المستعملة فيه عرفا، لأن ما كثر استعماله في غرض ما واختص به أو صار كالمختص.

وإن هذا التصور النقدي للتواصل الشعري لدى القرطاجني متطور جدا، ويعكس عمقاً في النظرة ووعيا بعناصر التجربة الشعرية باعتبارها تجربة لغوية نفسية يكتفها إطار اجتماعي ومقام خارجي تؤثر فيه وتتأثر به.... وبالإضافة إلى القضايا التي تنبه إليها حازم والمتمثلة في القصد والمنفعة والإفهام، يشير أيضا إلى قضية التأثير بين المتكلم والمتلقي، بل يعتبرها شرطا أساسياً في تحقق الخطاب الناجع.

[1] ـ المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، أميرة كرميش وخديجة يجد، مذكرة ماستر، جامعة البويرة، الجزائر 2023م، ص 182

ثالثا: عند ابن قتيبة

أما وتناول "ابن قتيبة" مفهوم "القصد" من خلال تركيزه على حرص الخطيب دائما وأبداً على تبليغ قصده للمتلقي مستعملا في ذلك كل الطرق من إيجاز وإطناب وتكرير وغيرها من الأساليب، فكل همه هو إيصال فكرته[1] ، وقد عزز "ابن الأثير" رأي "ابن قتيبة" في الربط بين الأسلوب وشخصية الأديب، من خلال انفراد كل شاعر بأسلوبه الخاص لتبليغ ما في جعبته من أفكار، ويؤكد ابن الأثير هذا الاتحاد في الربط بين الأسلوب وأوجه التصرفات في المعنى والاقتنان فيها باعتبار أن الشاعر المفلق أو البليغ هو الذي إذا أخذ معنى من المعاني تصرف فيه بوجوه التصرفات، وأخرجه في ضروب الأساليب والمهم في ذلك هو تبليغ الفكرة إلى المتلقي.

رابعا: عند الزمخشري

أما "الزمخشري" فقد تطرق إلى قضية إبراز المعنى وإيضاحه من خلال حديثه عن الأسلوب التمثيلي، فتحدث عنه باعتباره خاصية أسلوبية يسهم في إبراز المعنى وتوضيحه، تماماً مثلما فعل المحدثون، ومن خلال حديثه عن ظاهرة الالتفات أيضاً»[2]

ولقد انطلق "الزمخشري" من آيات الذكر الحكيم ليبين الجمال البلاغي ومدى إعجازه، فكانت دراسته للبلاغة دراسة تطبيقية، كما أنه دعا إلى ضرورة نسج الكلام بما يناسب : حال المخاطب، فتوجز حين يجب أن توجز ونطيل حين يجب أن نطيل، وتحذف متى استوجب الحذف، وتفصل وتوصل بحسب المقام وهكذا دواليك، إن كان مقتضى الحال إطلاق الحكم، فحسن الكلام تجريده من مؤكدات الحكم، وإن كان مقتضى الحال بخلاف ذلك، فحسن الكلام تحليه بشيء من ذلك بحسب المقتضى ضعفاً وقوة وإن كان مقتضى الحال في ذكر

[1] في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر، الجزائر، 2009. ص76

[2] المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بوقرة، بيت الحكمة للنشر والتوزيع مان الأردن، 1993، ص25

المسند إليه، فحسن الكلام تركه، وإن كان المقتضى إثباته على وجه من الوجوه المذكورة، فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب[1].

ولعل من أكثر علوم البلاغة الثلاثة اتصالا بلسانيات النص علم المعاني، هذا العلم الذي يركز أولا وآخرا على اللغة الفنية المكونة للنص الأدبي، وبحث في أساليب الكلام المتنوعة بغية تبليغ الغرض المنشود، وهو علم لمح إليه كثير من علماء البلاغة القدامي أمثال الجاحظ (255هـ)، الجرجاني (471هـ)، الزمخشري (538هـ) الرازي (606هـ)، غير أنه لم تتضح معالمه إلا على يد السكاكي فاستعمل عبارات عديدة تدل عليه، كما سلط الضوء في مفتاحه على الركنين الأساسين للجملة من المسند والمسند إليه، وما يطرأ عليهما من تقديم وتأخير، وحذف وذكر، وتعريف وتنكير، بالإضافة إلى الإيجاز والإطناب والقصر، والأغراض البلاغية التي قد يخرج إليها كل من الخير والإنشاء، فمثلاً لا يدل الاستفهام دائماً على مجرد الاستفسار والسؤال، وإنما في كثير من الأحيان يخرج إلى أغراض بلاغية تفهم من السياق كالتمني والتوبيخ أو السخرية وغيرها من القضايا التي تدرس في علم المعاني، ومن هنا يتضح أن البلاغة القديمة تلتقي مع لسانيات النص في محاولة الكشف عن المعنى وإبراز خفاياه، وفي هذا الصدد يقول "محمد عبد المطلب": « وقد مثلت البلاغة في كثير من جوانبها العلاقة بين الأسلوب والمعنى، وصلة هذا الأسلوب بما تتعرض له الجملة هو الذي يدخل تحت ما يسمى بعلم المعاني الذي يختص بتتبع سمات تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره»[2].

خامسا: عند عبد القاهر الجرجاني

والملاحظ أن علماء العرب كثيراً ما كانوا يركزون على دعامة الإفادة في دراستهم للجملة والنص؛ إذ هي مناط التواصل بين مستعملي اللغة، فقد كانت مراعاتها من قبل علمائنا عنواناً على أي دراسة لغوية وظيفية جادة. ولا ينبغي ونحن نتحدث عن القصدية، أن

[1] . نفسه، ص 26

[2] البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية مصر، جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب.، 1998، ص88

نتجاهل إشارات العلامة "الشيخ عبد القاهر الجرجاني" القيمة إلى معيار القصدية، في خضم وضعه نظرية النظم، بل إن نظرية النظم في حد ذاتها تعتبر وسيلة من وسائل تبليغ الرسالة إلى المرسل إليه، لما تتوفر عليه من معايير النصية من سبك وحبك وقصدية ومقبولية، وإعلامية، واتساق وانسجام. ومن الأقوال التي تؤكد ذلك تذكر قوله: "وكان مما يعلم ببداهة العقول، أن الناس إنما يكلم بعضهم بعضا، ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده"[1] فإن هذا القول لوحده يثبت تقطن العلامة إلى هذا المعيار، كيف لا وقد جعله أمراً بديهياً ومعروفاً لدى كل من المتكلم والسامع، فقد رأى الجرجاني أن الألفاظ تخدم المعاني، وترتيبها في النص لم يكن إلا بغرض إيصال الدلالة والمعاني، وبذلك تكون قد اقتربنا من قصدية دي بوجراند بالمفهوم الحديث.

والمتطلع نظرية النظم للجرجاني يجده يلازم دائماً بين النحو والمعاني إلى درجة أنه جعلهما مترادفين، فالجرجاني جعل القصد شرطاً أساسياً في تحديد الوظائف التحوية المشكلة للكلام، فحسب فهمنا ليس الهدف الرئيس من النحو هو معرفة الفعل والفاعل والمفعول به ووضع القواعد النحوية، وإنما وضع النحو من أجل معرفة المعاني وفهمها على أصولها حتى لا يكون هناك أي لبس أو خلل فيها.[2]

[1] . دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، ص408

[2] لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص44

المبحث الثالث:

ـ ترجمة الهمذاني

ـ فن المقامة

1-3-1- ترجمة بديع الزمان الهمذاني:

أولا: المولد والمنشأ

أثنى المؤرخون كثيرا على ترجمة الثعالبي لبديع الزمان الهمذاني فقد عقد الثعالبي في كتابه " يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر"[1] بابا خاصا لبديع الزمان، وهو في عمومه إطراء لموهبته، الذي فاق أقرانه بفضل سرعة خاطره، وقوة بديهته، ونفاذ قريحته.

يذكر الثعالبي أن بديع الزمان الهمذاني هو أحمد بن يحي بن سعد بن بشر الصفار المكنى بأبي الفضل المشهور ببديع الزمان الهمذاني ولقبه هذا دليل على ذيوع صيته وسمو مكانته في عالم الأدب، لما قدم للفكر العربي من آثار جليلة وفنون رفيعة جديرة بكل عناية، ومع ذلك فإن ثمة اعتقادا بأن الهمذاني لم يحصل على هذا اللقب " بديع الزمان " إلا في مرحلة متأخرة من حياته وتحديدا مع الثعالبي والحصري".

ويذكر الثعالبي أيضا أن مولده كان في شمالي فارس وبالتحديد في همذان ومن ثم اكتسب نسبته إليها، إلا أنه لم يحدد موعدا لتاريخ ميلاده غير أن بعض المراجع تشير إلى أنه كان في ثلاث عشرة (13) جمادى الثانية سنة 358هـ الموافق لسنة 968م.

نشأ الهمذاني في أسرة اشتهرت بالعلم والاستقامة والتدين، وكان أخوه " أبو سعد محمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر الصفار " يشغل منصب مفتي همذان".

تتلمذ بديع الزمان على يد أبي الحسين أحمد بن فارس (ت 395هـ) عالم اللغة الكبير، فأخذ منه العلم النافع، وقد ظل هذا الأديب محافظا على أواصر العلاقة بينه وبين أستاذه

[1] . يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: أبو مفيد محمد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983م، 294/4.

وفيا له، مداوما على الكتابة إليه حتى بعد مفارقته همذان، ويدل هذا على ما اتسم به هذا الر على من الإشراق النفسي والخلقي والاستقامة.

أتقن بديع الزمان العلم باللغتين الفارسية والعربية، ولم يترك أديبا في همذان إلا أخذ عنه واستفاد من علمه.

عاش بديع الزمان فقيرا على الرغم من إجماع المؤرخين على نبوغه، وتفوقه على أقرانه، يقول الثعالبي[1] في شأنه .... بديع الزمان، ومعجزة همذان، ونادرة الفلك، وبكر عطارد، وفرد الدهر، وغرة العصر ... ولم ير ولم يرو أن أحدا بلغ مبلغه من لب الأدب وسره، وجاء بمثل إعجازه وسحره.

فإذا كانت هذه هي حال بديع الزمان فلماذا اتصل البؤس والشقاء بحياته؟ يرجع بعض الدارسين بؤس وشقاء الهمذاني في حياته رغم علو مرتبته في الأدب إلى سبب قلة حيلته.

ثانيا: رحلاته وتنقلاته

بدأ بديع الزمان الهمذاني رحلاته، في سن مبكرة لم يتجاوز الثانية والعشرين من سني عمره، وكان ذلك سنة 380هـ / 990م، وكانت أصبهان أولى المدن التي حط فيها رحاله، واتصل فيها بالصاحب بن عباد فأصاب عنده جاها ومكانة وسرعان ما ساء ما بينهما وتهاجيا، فغادرها إلى جرجان وأقام فيها مدة على مداخلة الإسماعيلية وفيها توفر على ملازمة أبي سعيد بن منصور الإسماعيلي الذي كان يوصف بـ" الرئيس العلامة أو الرئيس الفذ "[2]

ولم تدم إقامة بديع الزمان في جرجان حتى قدم إلى مدينة أخرى هي نيسابور، التي اشتهرت آنذاك بالعلم والأدب، وكان يسكنها أبو بكر الخوارزمي (ت 384هـ) الأديب المشهور، حاول الهمذاني الاتصال به لينال شيئا من الحظ الأدبي على يديه إلا أن

---

[1] . المرجع السابق، ص296

[2] . بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية، مصطفى الشكعة، الدار المصرية اللبناني، القاهرة، ط1، 2003م، ص18

الخوارزمي صده ولم يحسن وفادته، فأخذ يراسله معاتبا فحدثت بينهما جفوة، أدت إلى المناظرة الشهيرة التي كان الفوز فيها لبديع الزمان بفضل سرعة خاطره، ونفاذ قريحته، فذاع بعدها صيته وطبقت شهرته الآفاق.

زار بديع الزمان سجستان، فأكرمه أميرها خلف بن أحمد، وأحسن وفادته، لأنه كان مولعا بالأدباء والشعراء، فأهداه أديبنا مقاماته ثم انتقل إلى غزنة واستقر فيها حينا ثم حط رحاله أخيرا في هراه ليتخذها دار إقامة في حياته ومماته.

ثالثا: وفاته

عاش بديع الزمان حياته متنقلا في بلاد فارس بين همذان، وأصبهان، وجرجان ونيسابور، وسجستان، وغزنة ليحط رحاله أخيرا في هراه، ليتخذها دار إقامة في حياته ومماته، وكما تذكر كتب التاريخ فقد كانت هذه البلدة جميلة ذات زروع وزهور، فلا عجب أن يختارها الهمذاني ليلفظ أنفاسه الأخيرة بها وهو رجل فنان بطبعه.

ولقد اتفق المؤرخون على أن أبا الفضل أحمد بن الحسين وافته المنية يوم الجمعة في جمادى الآخرة سنة 398هـ الموافق لـ 1007م قبل أن يجاوز سن الأربعين.

ويُذكر رأيان في وفاته أنه مات مسموما، وثانيا وهو ما ذهب إليه كثير من مؤرخي الأدب أنه أصيب بالسكتة، وعجل بدفنه، فأفاق في جدثه، وسمع صوته في الليل فنبش عنه فوجدوه قد مات قابضا على لحيته بيده من هول القبر".

رابعا: آثاره

عاش الهمذاني أديبا كبيرا، ومات شابا، بعد أن أوجد في مجال النشر ديباجة تعدل في شرفها ديباجة القصيدة الجاهلية فحاول من جاء بعده اقتفاء أثره وله من المؤلفات، رسائل مجموعة في كتاب يعرف برسائل بديع الزمان، طبعت في الأستانة سنة 1890هـ مع رسائل الخوارزمي، تعد هذه الرسائل النص الموازي المقامات البديع[1].

[1] . لسانيات النص النظرية والتطبيق، مقامات الهمذاني أنموذجا، لندة قياس، ص87

وتكشف هذه الرسائل عن علاقات شخصية، واجتماعية للهمذاني ورأيه في بعض المسائل الأدبية وتنبىء أيضا عن طريقة إبداعه لهذا الفن، وكيفية تلقي معاصريه له، وموقفهم منه.

ديوان شعر منه نسخة خطية في مكتبة باريس، وقد طبع بمصر سنة 1321هـ

مقامات تعرف باسمه، بلغ عددها أربعمائة مقامة، حسب ما ذكره المؤرخون وصلت إلينا منها واحد وخمسون مقامة

إن كل من يطلع على هذه المقامات يدرك أن هذا الفن النثري يستوعب عددا هائلا من الأنواع الأدبية، إنه يستوعب مختلف فنون القول والكتابة، حيث نجد فيه الشعر، والرجز، والألغاز، والأحاجي، والأمثال، والنوادر والوصف، والمدح، والجد والهزل، والمواعظ، والأضاحيك.

خامسا: الهمذاني وفن المقامات

أملى الهمذاني أربعمائة مقامة في الكدية وغيرها، ولم نحصل منها إلا على ثلاث وخمسين مقامة شرحها الأستاذ محمد عبده (ت 1905هـ)، إلا أن بعض الدارسين يذهب إلى أن عدد المقامات الذي وصلنا هو اثنتان وخمسون مقامة فقط، وقد تعمد ناشر ومختلف طبعات هذه المقامات ترك المقامة الشامية لما احتوته من ألفاظ فاحشة، فلم يبق منها سوى إحدى وخمسون مقامة[1].

لم يلتفت إلى القيمة الفنية لهذا اللون النثري، ولم تستشعر جدته إلا في أواخر القرن الرابع الهجري، وبالتحديد مع أبي منصور الثعالبي (429هـ) وأبي إسحاق الحصري (ت 413هـ)، فقد توج هذان الناقدان الهمذاني بديعا للزمان، ومقاماته نصا أدبيا رفيعا، ونموذجا في الكتابة النثرية بديعا.

[1] . لسانيات النص النظرية والتطبيق، مقامات الهمذاني أنموذجا، لندة قياس، ص85

طار صيت الهمذاني في الآفاق، واتسعت شهرته، وغدا نص المقامات نموذجا فنيا يسحر العقول ويملك القلوب، ويذكر ياقوت الحموي (ت (626هـ) في شأنه أن همذان ما أنجبت بعده مثله، وكان فريد دهره ومن مفاخر بلده[1].

وما كاد القرن الخامس بأقل حتى أقل معه نجم الهمذاني بسرعة، لتتصدر مقامات الحريري الواجهة، وتتوارى مقامات الهمذاني في الظل فأقبل على مقامات الحريري خاصة الناس وعامتهم، حتى أنست مقامات البديع وصيرتها كالمرفوضة.

إن هذا الكلام يفضي بنا إلى طرح السؤال الآتي:

لماذا حظيت مقامات الحريري باهتمام العلماء والأدباء، وإقبال الخاصة والعامة؟ وما الأسباب التي أدت إلى تفوق الحريري على الهمذاني، رغم اعتراف الحريري بأسبقية البديع وريادته في هذا المجال؟

يرجع الدارسون أسباب هذا التفوق إلى:

أن الحريري ومن حذا حذوه لم يقفوا عندما أبدعه الهمذاني ومعاصروه، بل مضوا بما اجترحه الهمذاني ومعاصروه إلى ذروته القصوى".

كان الحريري يشرف على مطابقة تدوينات مؤلفه ودقتها، وكان هو وأولاده وأحفاده يمنحون إجازات السماع والإقراء للعلماء الراغبين في قراءتها وتدوينها.

أما مقامات الهمذاني فلم تحظ بنصيب وافر من الاهتمام والتدوين، وأن استنساخها كان بعد وفاته، وقد كان ذلك اختيارا فرديا من أحد المتعصبين له، أو من أحد أصحابه، وقد كانت هذه النسخ عادية، بخلاف نسخ الحريري التي زينها محمود الواسطي بمنمنمات وتصاوير شارحة في مخطوطته المشهورة المقامات الحريري".

إن تضافر كل هذه العوامل أدى إلى إحاطة مقامات الحريري بالرهبة ومن ثم شق الحريري طريقا واسعا للشهرة في بلاد المغرب وغيرها

---

[1] . معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م، 162/2

1. 2.3. مفهوم المقامة:

لغة: جاء في معجم لسان العرب[1] أن المقامة: الموضع الذي تقيم فيه، والمقامة بالفتح: المجلس والجماعة من الناس، وأما المقام والمقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة، وقد يكون بمعنى موضع القيام، كما ورد تعريف المقامة في المعجم الوسيط بالمقامة الجماعة من الماس والمجلس والخطبة أو العظة أو نحوهما، وقصة قصيرة لا تشتمل على عظة أو ملحة.

وفي تاج العروس من جواهر القاموس جاءت المقامة بمعنى المجلس، ومقامات الناس: مجالسهم، فالمقامة: قوم يجتمعون في المجلس كما استعملها لبيد بن ربيعة في قوله:

ومقامة علب الرقاب كأنهم *** جن لدى طرف الحصير فيام

اصطلاحا:

المقامة هي جنس أدبي قديم ظهر في القرن الرابع الهجري، يعرفها شوقي ضيف في كتابه المقامة[2] بـ: تصور أحاديث تلقى في جماعات فكلمة مقامة عنده قريبة المعنى من كلمة حديث وهو عادة يصوغ هذا الحديث يقصد الهمذاني) في شكل قصص قصيرة يتأنق في ألفاظها وأساليبها ويتخذ لقصصه جميعا راويا واحدا هو عيسى بن هشام كما يتخذ بطلا واحدا لها وهو أبو الفتح الإسكندري.

نستخلص من هذا القول إن المقامة كما أوردها الهمذاني تعبر عن أحاديث تلقى في جماعات أي هي أحدوثة على شكل قصص قصيرة لها راو واحد وبطل واحد.

بينما يعرفها يوسف عوض بأنها هي التي اتخذت شكلا دراميا لم يسبق إليه والمقامة الفنية قصة قصيرة بطلها نموذج إنساني مكد ومتسول لها راو وبطل وتقوم على حدث طريف

---

[1] . ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 224/12

2 . المقامة، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط،0 7812م، ص.90

مغزاه مفارقة أدبية أو مسألة دينية أو مغامرة مضحكة تحمل في داخلها لونا من ألوان النقد أو الثورة أو السخرية وضعت في إطار الصنعة اللفظية والبلاغية"[1].

إذن فالمقامة فن تثري تكون على شكل قصة قصيرة محبوكة على لسان راو يكون بطلا لها.

كما اعتبر حنا الفاخوري[2] أن "المقامة هي شبه قصة قصيرة، تدور حول بطل وهمي يروي أخباره راوية وهمي أيضا، وبطلها رجل أحكم التخيل وقصر همه على تحصيل الطفيف من الرزق فكانت أخباره كلها تدور حول الكدية والخداع والاحتيال والتمويه لا تربطها وحدة موضوعية ولا تحبيها شخصية حقيقية وهي ميدان العرض لنكتة وإظهار البراعة في التخلص من مأزق الحياة عن طرق ملتوية وبنوع خاص لإظهار المقدرة اللغوية والأدبية، ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن المقامة شبه قصة قصيرة وهمية بأبطال خيالية تتصف بالاحتيال والكدية لكسب القليل من الرزق.

وعدها عبد المالك مرتاض فنا حكائيا فقال: صارت مصطلحا خاص يطلق على الحكاية وأحيانا على الأقصوصة لها أبطال معينون وخصائص أدبية ومقومات فنية معروفة، وهنا يتبين لنا ان عبد المالك مرتاض اعتبر المقامة فنا حكائيا وعدها مصطلحا يطلق على الحكاية أو الأقصوصة لها أبطال وخصائص ومقومات.

مما سبق يتبين أن المقامة فن من الفنون النثرية التي أحدثها الهمذاني فهي أقرب إلى الرواية تكون على شكل قصة قصيرة لها راو وبطل تدور أحداثها غالبا على الجانب الاجتماعي لحياة الإنسان لتسم أبطالها بالفطنة والدهاء.

---

[1] فن المقامات بين المشرق والمغرب، يوسف نور عوض، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص8،

[2] . ينظر: لسانيات النص النظرية والتطبيق، مقامات الهمذاني أنموذجا، لندة قياس، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009م، ص89

3.3.1. نشأة المقامة:

لا اختلاف على أن نشأة المقامة الأدبية كانت مشرقية وإنما الاختلاف كان حول زمن هذه النشأة وصاحب الفضل فيها، وبهذا تضاربت الآراء عند المؤرخين والعلماء حول من وضع فن المقامة فأجمعوا على ثلاثة أسماء كبيرة في تاريخ تراثنا الأدبي والفكري، عاش أصحابها بين القرنين الثالث والرابع وهم بديع الزمان الهمذاني ابن دريد، وابن فارس[1].

كان الهمذاني أول من أطلق اسم المقامات على عمل أدبي من إنشائه فلاقت مقاماته قبولا في نفوس معاصريه وذلك بتصريح من الحريري في مقدمة مقاماته: "وبعد فإنه قد جرى ببعض أندية الأدب الذي ركنت في هذا العصر ريحه وخبت مصابيحه ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان وعلامة همدان رحمه الله تعالى، فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم إلى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع[2].

كما بين أن البديع رحمه الله سباق غايات وصاحب آيات وأن المتصدي بعده لإنشاء مقامة ولو أتوتي بلاغة قدامة لا يعترف إلا من فضالته ولا يسرى ذلك المسرى إلا بدلالته. فالحريري أشار إشارة واضحة إلى أن بديع الزمان الهمذاني هو السابق في وضع باب المقامات وبأنه سيتقفى أثره في ذلك.

وبين القلقشندي أن أول من فتح عمل المقامات علامة الدهر وإمام الأدب البديع الهمذاني 398هـ فعمل مقاماته المشهورة المنسوبة إليه وهي في غاية البلاغة وعلو الرتبة في الصنعة ثم تلاه الإمام محمد القاسم الحريري 516هـ فعمل مقاماته المشهورة فجاءت نهاية الحسن وأقبل عليها الخاص والعام.

---

[1] . ينظر: أبنية الأفعال المزيدة ودلالتها في المقامة البغدادي لابن الصيقل، سها قاجوج، فيروز قاجة، مذكرة ماسر، جامعة ميلة، 2023م، ص13

[2] . تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، المطبعة البولسية، لبنان، ط2، 7810م، ص741.

ويؤكده كذلك رأي ابن خلكان بقوله: بديع الزمان هو صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة، وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى أثره واعترف في خطبته بفضله، وأنه هو الذي أرشده إلى سلوك ذلك النهج[1].

ويتضح من قول القلقشندي وابن خلكان أنهما يؤكدان كون بديع الزمان الهمذاني هو صاحب فن المقامة وكونها ظهرت في المشرف أولا على يده فتلاه الحريري والذي حذا حلوه فيه.

على حين أن السباعي بيومي يذهب مذهبا مخالفا للآراء السابقة فيزعم أن: "ابن دريد أنشأ أحاديثه في بيئة فارسية، ومعارض أعجبية.. وأن البديع حين عارضه سمى أحاديثه مقامات ولكن نذكر أن الذي احتذى حذوهم أولا إنما هو أستاذ البديع أبو الحسن أحمد بن فارس لا البديع، فقد وضع مقامات ابتع الأدباء نسقه فيها وكان أولهم إتباعا تلميذه البديع في مقامات التي وضعها الحصري وكلاهما عاش في بيئة فارسية كما عاش ابن دريد ولعل من حظ البديع ضباع مقامات هذين الأستاذين وبقاء، مقاماته ممثلة في الثمن الباقي وهو خمسون مقامة فاعتبرت لذلك أولى المقامات، والملاحظ المقولة السباعي بيومي يقر أن ابن فارس هو الذي أنشأ المقامات ثم تتبعه بديع الزمان الهمذاني.

ومن خلال ما سبق من الجدل القائم حول واضع المقامة يعطي عبد المالك مرتاض[2] رأيه في هذه القصة فيرى البديع هو المنشئ الحقيقي لفن المقامات أما هذه الأسماء التي يذكرها بعض النقاد وممن أرخو الأدب فلم يكن بقوة الإبداع الفني الذي وجدناه في مقامات البديع، فإن ابن دريد كتب أحاديث أدبية ليس أكثر وليس أقل، وابن فارس كتب رسائل أنيقة ومنا ما كتب حول فتيا فقيه العرب ونحن نثبت مع ذلك إمكان تأثر البديع بهذين الكاتبين ولكن لا تسلبه حقه.

---

[1] - ينظر: أبنية الأفعال المزيدة ودلالتها في المقامة البغدادي لابن الصيقل، سها قاجوج، فيروز قاجة، مذكرة ماسر، ص14

[2] . ينظر: عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، المدرسة التونسية للنشر، تونس، ط1 1199م، ص140

ما تبين من هذا القول أن المنشئ الأول لفن المقامات هو بديع الزمان الهمذاني وعلى منواله نسج الحريري مقاماته فاحتذى جذوره واقتفى أثره، وأنه هو الذي أرشده إلى سلوك هذا النهج "جاء بعد الهمذاني متأثرا به ومقلدا له عدد من الأدباء على اختلاف أقطارهم ومحتوى مقاماتهم وهم:

أما أشهر من تأثر بالهمذاني أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري (ت 516هـ)، إذ كتب خمسين مقامة أشار في مقدمتها أنه اطلع على مقامات الهمذاني حتى صارت شهرتها أوسع وتقليدها أكثر، فكانت مقامات الحريري من فتح الطريق إلى تقليد غير العرب لهذه المقامات ونرى أنها هي التي نبهت المقلدين أيا كانوا إلى مقامات الهمذاني التي أهملت بصورة تكاد تكون تامة.[1]

[1] فصول في علم الدلالة، د. فريد عوض حيدر، ط2، 2011م، مكتبة الآداب، القاهرة، ص44

الفصل الثاني:

الدلالة القصدية لأبنية الأفعال المزيدة في المقامة البغدادية

المبحث الأول:

أبنية الأفعال المزيدة ودلالتها

1.1.2. أبنية المزيد من الأفعال:

الأفعال منها ما هو مجرد ومنها ما هو مزيد. والمجرد منها ما هو ثلاثي ومنها ما هو رباعي، والعبرة في الحكم على الفعل بالتجرد أو الزيادة حال ماضي الفعل، فإذا أردنا أن نكشف عن فعل مضارع أو أمر رجعنا إلى ماضيه، مثل: الفعل (يلعب) فهو مجرد؛ لأن ماضيه (لعب)، وفعل الأمر (ادخل) مجرد؛ لأن الماضي (دخل)، أما فعل الأمر (أقم) فهو مزيد؛ لأن الماضي (أقام).

أولا: أبنيه مزيد الفعل الثلاثي[1]

يزاد على الفعل الثلاثي المجرد حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف، وهي غاية ما يصل إليه الفعل بالزيادة، ولكل مزيد منها أبنيته.

أَفْعَلَ: وذلك بزيادة همزة قبل فاء الفعل نحو:

أ+ خرج –> أخرج.

فَعَّلَ: وذلك بتضعيف عين المجرد، نحو:

علم –> علّم.

فاعل: وذلك بزيادة ألف بعد فاء المجرد، نحو:

قتل –> قاتل.

ثانيا: أبنية الثلاثي المزيد بحرفين

تفعّل: وذلك بزيادة التاء وتضعيف عين الفعل، نحو:

علم –> تعلّم.

والعلاقة واضحة بين هذا الفعل والمزيد بالتضعيف فهو امتداد له وذلك بزيادة التاء في أوله:

ت + علّم –> تعلّم.

تفاعل: بزيادة التاء والألف وهذا يعد امتداداً للمزيد بألف، نحو:

---

[1] -ينظر: محاضرات علم الصرف، عبد الرؤوف عباس، مطبوعة بيداغوجية منشورة على الخط، جامعة الوادي، 2023م، ص32

قتل –> قاتل –> تقاتل.

انفعل: بزيادة الهمزة والنون، نحو: كسر –> انكسر.

والحقيقة أن الفعل من المزيد بحرف وهو النون وهذا مذهب المحققين كسيبويه، أما الهمزة فهي مجتلبة لنطق النون الساكنة ولذلك تحذف الهمزة في درج الكلام وعند إدخال أحرف المضارعة: (ينكسر)، ولكن الصرفيين جروا على عدها من حروف الزيادة نظراً إلى ماضي الفعل.

افتعل: بزيادة الهمزة والتاء، وحق هذا الفعل أن يعد مزيداً بحرف واحد كما فعل سيبويه فهذه الهمزة للوصل، والأصل في هذه التاء أن تكون قبل الفاء كما هو الحال في اللغات السامية الأخرى، ولكنه أخر عنها لوجود أصوات الصفير، ثم عمم في أمثلة البناء كلها. وهذا يفسر انقلاب تاء هذا الوزن متأثرة بفاء الفعل نحو: اطترد –> اطّرد.

افعلّ: بزيادة الهمزة وتضعيف لام الفعل، نحو:

حمر –> احمرّ.

ثالثا: أبنية الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

استفعل: بزيادة الهمزة والسين والتاء قبل الفعل، نحو:

خرج –> استخرج.

وحق هذا البناء أن يعد من المزيد بحرفين على مذهب سيبويه؛ لأن الهمزة للوصل وليست من حروف الفعل.

افْعَوْعَلَ: بزيادة همزة الوصل والواو وتعيف العين نحو:

خشَن –> اخشوشن.

وحقه أن يعد من المزيد بحرفين كسابقه.

افْعَوَّل: بزيادة همزة الوصل والواو المضعفة، نحو:

اجْلَوَّذَ البعير أي أسرع.

وحق هذا أن يكون من المزيد بحرفين كسابقيه. وهو بناء مرتجل.

افعالّ: بزيادة همزة الوصل والألف وتضعيف اللام، نحو:

احمرّ ---> (بالمطل) -> احمارّ.

رابعا: مزيد الرباعي

يزاد على الرباعي بحرف أو حرفين، الأول مثل: دحرج على وزن فعلل نضيف لها حرفا فتصير تدحرج على وزن تفعلل

أما الرباعي المزيد بحرفين فهو: افعنلل مثل: احرنجم، ومثل: افعلّ مثل: اقشعرّ واطمأنّ

خامسا: دلالات أبنية الفعل الثلاثي المزيد[1]

(أَفْعَلَ):

التعدية: ذهب زيد (لازم) -> أذهب محمد زيداً (متعدي).

لأن معنى (أذهب): جعله يذهب، والجعل مفهوم من البناء. وتسمى هذه الهمزة همزة النقل؛ لأنها تنقل الفعل من حالة إلى حالة، فإن كان لازماً تعدى، وإن كان متعدياً إلى مفعول واحد تعدى إلى اثنين، وإن كان متعدياً إلى اثنين تعدى إلى ثلاثة. وقد تنقل المتعدي إلى اللازم.

الدخول في الزمان أو المكان:

أصبح الرجل (دخل في الصباح)، أظهر، أمسى، أشتى، أصاف، أبرد، أظلم، أعتم، أسحر. كل ذلك دخل في وقته.

أعرق الرجل (دخل في العراق)، وأمصر، أشأم، أحرم، أصحر، أنجد، أيمن، أتهم، أسهل. كل ذلك إذا دخل في مكانه.

المصادفة والوجود:

أكرمت الفرد، أسمنت الكبش، أثلجت الماء: أي وجدت الفرس كريماً، الكبش سميناً، والماء مثلوجاً.

السلب والإزالة:

[1] . ينظر: محاضرات علم الصرف، عبد الرؤوف عباس، ص33

أقسط الرجل أزال عن نفسه القسط (الظلم). أعجمت الكتاب أزلت لجمته. أشكيته: أزلت شكواه.

الدعاء: أشفيت المريض دعوت له بالشفاء، أسقيت القوم: دعوت لهم بالسقيا.

قال ذو الرمة:

وقَفْتُ عَلَى رَبْعِ لمَيَّة نَاقَتِي فمَا زِلْتُ أبْكي عِندَهُ وأُخاطِبُه

وأسقِيه حتّى كادَ مِمّا أبثهُ تُكلِّمُنِي أحْجَارُهُ ومَلاعِبُه

الصيرورة:

أطفلت المرأة صارت ذات طفل.

قال لبيد:

فعَلا فُروعُ الأيهُقَانِ وأطْفَلَت بِالجَلْهَتَيْن ظِبَاؤُها ونَعَامُها

أطلس التاجر: صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دانير، أجْرَبَ: صار ذا إبل..

الحينونة في الزرق: حان وقت حصاده

الكثرة في الشيء:

أفايت الأرض: كثرت ذئابها، أفْيلَتْ: كثرت فيلتها.

المطاوعة:

قشعت الريح السحاب: فأقْشَعَ.

التعريض:

أبَعْتُ الفرس: عرضته للبيع. أرْهَنْتُه: عرضته للرهن.

الإعانة:

أرْعَيْتُ الراعي: أعنته على الرعي.

الوصول إلى العدد:

أسْدَسَ: وصل إلى ستة، أرْبَعَ: وصل إلى أربعة.

(فعّل):

التكثير:

ويكون للتعبير عن الكثرة في الفعل أو الفاعل أو المفعول به، ففي الفعل نحو قول الحطيئة:

أطوّفُ ما أُطوفُ ثمّ آوِي إلى بيْتٍ قعيدتُه لكَاعِ

وفي الفاعل، نحو: برّكت الإبل (إذا برك أكثرها).

وفي المفعول به نحو قوله تعالى: (وغلّقت الأبواب) [يوسف: 23] ، لتعددها

التعدية:

فرح محمد (لازم) –> فرّح عليّ محمداً (متعدي).

الدعاء:

سقّيته: دعوت له بالسقيا: (سقيا لك)، عقّرته: قلت له: (عقراً لك).

السلب والإزالة:

جلّدت الشاة: أزلت جلدها، قشّرت البرتقالة: أزلت قشرها.

التوجه إلى الشيء:

شرّق: اتجه إلى الشرق، كوّف: اتجه إلى الكوفة.

اختصار حكاية المركّب.

هلّل: قال: لا إله إلا الله.

سبّح: قال: سبحان الله.

كبّر: قال الله أكبر

أمّن: قال: آمين.

حمّد: قال: الحمد

سوّف: قال: سوف أفعل.

لبّى: قال: لبيك اللهم لبيك.

الصيرورة:

حجّر الطين: صار كالحجدر.

ثيّبت البكر: صارت ثيّباً.

ورّق الشجر: صار ذا ورق.

التصيير:

جمّع الجموع: جعلها تجتمع

دسّمت الطعام: جعلت له دسماً.

فسّقته: نسبته إلى الفسق.

فجّرته: نسبته إلى الفجور.

كذّبته: نسبته إلى الكذب.

التوقيت:

هجّر المسافر: سار في الهاجرة، قال عمر بن أبي ربيعة:

أمِن آل نُعْم أنْتَ غادٍ فمبكر غَدَاةَ غدٍ أمْ رائحٌ فمُهَجّر

فاعل:

المشاركة: عاونته، قاتلته، شاتمته، خاصمته، ناقشته.

الموالاة: واصلت الكتابة، تابعت القراءة، واليت الصوم.

والحق أن معنى الموالاة مستفاد من معاني الأفعال المعجمية مع المعنى المفهوم من البناء وهو (الجعل)، فواصل الكتابة معناه وصل بعضها ببعض، وتابع القراءة أي جعل بعضها يتبع بعضاً، ووالى الصوم أي جعل بعضه يلي بعضاً.

التصيير: صاعر خده: جعله ذا صعر، عاقت المجرد: جعل له عقوبة.

تفعَّل:

المطاوعة: حسّنه فتحسن، أدّبته فتأدب، نزّلته فتنزل.

التكلف: تحلّم، تصبّر، تشجّع، تسمّح، تحمّس.

الاتخاذ: توسّد التراب، تجهّز للسفر.

التجنب: تحرج: تجنب الحرج تأثم: تجنب الإثم. تحنّث: تجنب الحنث، تحوّب: تجنب الحوب، **تهجّد:** تجنب الهجود.

المعاودة: تحفّظت الكتاب، تجرّعت الدواء.

الصيرورة: تأهّل الرجل: صار ذا أهل، أو أهلية: تألم: صار ذا ألم. تأسّف: صار ذا أسف، تزبّب: صار زبيباً، تحجّر الطين: صار حجراً.

المبالغة: تبيّن الحق: بان، تبسّم الرجل: بسم.

تَفَاعلَ:

التشارك: تخاصماً، تفاخراً، تشاجراً، تقاتلاً، تساجلاً. تعاطيا

الإبهام: تجاهل، تغابى، تغافل، تناوم، تمارض. قال أبو العلاء:

لما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى ظن أني جاهل

المطاوعة: باعدت الطفل عن النار فتباعد، ضاعفت الحساب فتضاعف، وألبسته الثوب فلبسه

التدرج: تزايد المطر، تواردت الإبل، تنامت الدولة

المبالغة: تجاوز الغاية، تواني في الأمر.

(وبمعنى) أصله المجرّد، وهو (فَعَلَ) فتجاوز بمنى جاز: كقول امرئ القيس: [من الطويل]

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا ومَعْشَرًا عَلَيَّ حِرَاصًا لو يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

فإنّ الظاهر أنّ تَجاوزته بمعنى: جُزْتُهُ

انْفَعَلَ:

أكثر ما يأتي مطاوعاً للفعل (فَعَلَ) نحو: كسرته فانكسر ونحن نسمي كل الأفعال المطاوعة أفعالاً انعكاسية ذلك أن الفاعل معها يفعل بنفسه، فانكسر تعني: كسر نفسه. وانقلب تعني قلب نفسه. (وانْفَعَلَ لازمٌ) كلُّه؛ لأنّه بشهادة الاستقراء موضوعٌ لحصول أثر الفعل المتعدّي إلى واحدٍ مطاوِعٌ له، فيلزمه اللزوم

افْتَعَلَ:

المطاوعة: مزجته فامتزج، جمعته فاجتمع، غممته فاغتم، أي: أَحدثتُ فيه الغمّ، ونسمي ذلك كله انعكاسية أي فعل الفاعل الفعل بنفسه: امتزج = مزج نفسه، اجتمع

ويكثر إغناء افْتَعَلَ عن انْفَعَلَ في مطاوعة ما فاؤه ما يُدغم فيه النون الساكنة، نحو: لَأَمْتُ الجُرْحَ، أي: أَصْلَحْتُهُ فالْتَأَمَ، ورمَيْتُهُ فَارْتَمَى، ووَصَلْتُهُ فَاتَّصَلَ، فلا يقال: انْلَأَمَ، وانْرَمَى، وانْوَصَلَ مثلًا؛ لئلا ينطمس علامة المطاوعة، أعني: نون الانفغال بالإدغام

المصادفة والإصابة: استكرمته = أصبته كريماً، استصعبته = وجدته صعباً.

الاتخاذ: وقد عرفت أنّه جعل الشيء أصلَ الفعل من غير المصدر، (نحو: اشْتَوَى)، أي: اتخذ لنفسه شِوَاءً، وهو المَشْوِيُ بالنار، وامتطاه، أي: اتخذه مطيّة.

استعبده = اتخذه عبداً، استأجره = اتخذه أجيراً، استخدمه= اتخذه خادماً، استخلفه = اتخذه خليفة.

واضح أن دلالة (الجعل) التي أشرنا إليها سابقاً موجودة في هذه الدلالات.

مطاوعة (أفعل): أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام، وأرحته فاستراح.

وهذا ما نسميه انعكاسية أي فعل الفاعل الفعل بنفسه (استراح = أراح نفسه).

المبالغة: يئس مبالغته استيأس، وعجب مبالغته استعجب، وأنس مبالغته استأنس.

اختصار الحكاية استرجع = قال إنا لله وإنا إليه راجعون، استعاذ = قال أعوذ بالله. وهذا لا يدفع المعنى الأصلي للفعل (استعاذ) أي طلب العوذ وهو اللجوء.

افْعَوْعَلَ:

المبالغة والتأكيد: اخشوشن الشيء = اشتدت خشونته، اعشوشبت الأرض = كثر عشبها. اعذوذب الماء = زادت عذوبته.

الصيرورة: احلولي العنب= صار حلواً، احقوقف الشيء = صار أحقف.

جمع نفسه، اغتم= غم نفسه، ارتمى = رمى نفسه، انتقى = نفى نفسه، انتحر: نحر نفسه.

الاتخاذ: اشتويت اللحم = اتخذت شواء، اعتدت الصبر = اتخذته عادة، امتطيت الدابة= اتخذتها مطية.

التشارك: اختلف اللصان، اشترك الخبيثان.

المبالغة: قرأ واقترأ، سمع واستمع، قطع واقتطف، بسم وابتسم، كسب، واكتسب، ونحن نرى أن المعنى على الانعكاسية وإن لم تكن ظاهرة كل الظهور فاقترأ = جعل نفسه تقرأ، استمع = جعل نفسه تسمع، أي أن افتعل يصاحبها تعمد وإرادة عامدة للفعل.

افعلّ:

الغالب دلالاته على قوة اللون أو العيب الحسي الملازم: احمرّ.

استفْعَلَ:

. السؤال و الطلب: استغرفت الله: سألته المغفرة، استعجلت البائع طلبت منه أن يعجل. استخجرت الذهب: طلبت أن يخرج، استوقدت النار: طلبت إيقادها، استرقع الثوب: طلب الرقعة بمعنى استحقها. أو تقديرًا: نحو: استخرجْتُ الوتِدَ، فإنَّه لا يُتصوّر فيه طلبٌ، بل نُزّل الاحتيالُ في تحصيله، والتلطّف فيه منزلةَ الطلب، والمعنى: لم أَزل أَتلطّف في إخراجه حتى خَرج، وربما يدل الفعل على (الجعل) في بعض السياقات قال تعالى: (ثمَّ استخرجها من وعاء أخيه) [يوسف: 76].

الصيرورة: استفحم الخشب: صار فحماً، استحجر الطين: صار حجارة، استنسر البغاث = صار نسراً (مجازاً: أي كالنسر في فعله)، استأسد الفأر: صار أسداً أي كالأسد.

الإعتقاد: استكرمته = اعتقدته كريماً، استسمنته = اعتقدته سميناً.

افْعوَّل:

وهو بناء مرتجل ليس منقولاً من ثلاثي يشترك معه في أصل معناه، أي أفعاله ليس لها مجردات مستخدمة وهو يأتي للمبالغة، مثل: اجْلَوَّذ، واعْلَوَّطَ.

إفْعَالَّ:

ويغلب أن يدل على مقاربة الإتصاف بلون أو صفة حسية عارضة: احمارّ، اخضارّ، اعماشّ. وقد يأتي وصفاً لازماً: ادهامّ الزرع إذا اخضر مع سواد.

سادسا: دلالات مزيد الرباعي

تَفَعْلَلَ:

ويدل على مطاوعة المجردة منه (فَعْلَلَ) دحرجته فتدحرج، بعثرته فتبعثر، ونسمي هذا انعكاسية: تدحرج = دحرج نفسه، تبعثر = بعثر نفسه.

افْعَنْلَلَ: وهو مطاوع (فَعْلَلَ) حرجمت الإبل فاحرنجمت.

افْعَلَلَّ:

المبالغة والتأكيد: لأن كثرة المبنى تدل على كثرة المعنى:

اقشعر: اشمأز، ارجحنّ، اشمخرّ، اكفهرّ.

ولا يعني هذا وجود فعل مجرد من لفظه ليس فيه معنى المبالغة، بل المقصود أنه جعل على هذا البناء الموحي بشدة حدوث الفعل.

المطاوعة: طمأنته فاطمأن. وهي الإنعكاسية أي: طمأن نفسه.

المبحث الثاني:

ملامح الدلالة القصدية للأبنية المزيدة في المدونة

1.2.2. أهمية البنية الصرفية ودلالتها في تحليل النص الأدبي:

يري العديد من الباحثين أن الدلالة الصرفية هي "تلك الدلالة التي يعرب عنها مبنى الكلمة"، والتي تشمل تغيرات تحدث في بنية الكلمة وتضيف معانٍ إضافية إلى الجذر اللغوي. مثال على ذلك، الكلمات المشتقة من جذر واحد بمعاني مختلفة تبعًا للصيغ والأساليب، ما يساهم في تكوين ثروة لغوية واسعة وأشكال متعددة للتعبير عن الأفكار.

الأهمية العلمية لبنية الكلمة الصرفية تمتد أيضًا إلى تحليل النصوص الأدبية والشرعية، حيث يمكن للبنية الصرفية أن توضح المفاهيم الدقيقة وتحدد الاستدلالات المطلوبة في النصوص الأدبية، حيث يتيح الصرف للكاتب أن يعبر عن أفكاره بأسلوب دقيق ويضمن وضوح الرسالة التي يريد إيصالها. أما في النصوص الشرعية، فإن التغيير الطفيف في البنية الصرفية يمكن أن يؤثر بشكل كبير على تفسير النصوص وفهم الأحكام الشرعية[1].

تُعد الأوزان والصيغ الصرفية في اللغة العربية من الأدوات الأساسية التي تُستخدم لتحديد دلالات الكلمات ومعانيها المختلفة. كل وزن يحمل في طياته مجموعة من المعاني المتميزة التي تظهر بشكل واضح عند تحليل النصوص الأدبية والدينية. على سبيل المثال، لصيغة (أفعل) تأثير دلالي يختلف عن صيغة (فعَّل)؛ إذ أن (أفعل) يعبر غالباً عن الدخول في الشيء زمانًا أو مكانًا، مثل الفعل "أشرق" الذي يعني دخول الشمس في وقت الشروق.

بالمقابل، صيغة (فعَّل) تستخدم عادة للتعبير عن التكثيف والمبالغة أو التكرار، كما في الفعل "علَّم" الذي يعني نقل المعلومة بشكل متعدد ومكثف. هذا التمييز الصرفي يساهم في فهم النصوص بشكل أعمق ويساعد في تفسير المعاني المستترة. إذا نظرنا إلى الأمثلة

[1] . ينظر: الخصائص، ابن جني، تح: على النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4 ، ص 422 باب في امساس الألفاظ أشباه المعاني.

الأدبية والدينية، نجد أن الصيغ الصرفية تلعب دوراً حيوياً في تحديد معاني الكلمات وسياقاتها. ففي النصوص الأدبية، الصيغ تساعد في إيصال مشاعر وأفكار الكاتب بشكل دقيق[1]، بينما في النصوص الدينية تُستخدم لتوضيح الأفكار والمفاهيم الدينية بطريقة تعزز الفهم والإدراك.

على سبيل المثال، في القرآن الكريم، تتكرر الصيغ الصرفية التي تُستخدم لإيصال معانٍ دقيقة ومعينة. كلمة "استغفر" تأتي على وزن استفعل، وهو وزن يدل على طلب الفعل، وفي هذا السياق تعني الطلب المستمر للغفران. في النصوص الأدبية، نجد أن استخدام الصيغ الصرفية يعكس غنى اللغة وجمالياتها، كما يمكننا ملاحظة الفروق في دلالات الكلمات من خلال الاعتماد على هذه الأوزان والصيغ

الفهم العميق لهذه الأشكال الصرفية يساعد قارئي الأدب والنصوص الدينية على استنباط المعاني الدقيقة وتحديد الإشارات اللغوية الخاصة بكل سياق. لا يقتصر الأمر على مجرد الفهم السطحي للمعنى، بل يتعداه إلى مستوى أعمق من التحليل يجعل النص أكثر وضوحًا وتماسكًا في معناه

هذا ما يمكن أن نتبينه من خلال تحليلنا لجملة من الأبنية المزيدة للأفال في المقامة البغدادية للهمذاني.

[1] المثل السائر، ابن الأثير، تح أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة للنشر والطبع، مصر، ج14، بدون سنة النشر، ص 42

2.2.2. ((نص المدونة: المقامة البغدادية)) . بديع الزمان الهمذاني[1]

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: اشْتَهَيْتُ الأُزَاذَ، وأَنَا بِبَغْدَاذَ، وَلَيسَ مَعْي عَقْدٌ عَلى نَقْدٍ، فَخَرَجْتُ أَنْتَهِزُ مَحَالَّهُ حَتَّى أَحَلَّنِي الكَرْخَ، فَإِذَا أَنَا بِسَوادِيٍّ يَسُوقُ بِالجَهْدِ حِمارَهُ، وَيَطَرِّفُ بِالعَقْدِ إِزَارَهُ، فَقُلْتُ: ظَفِرْنَا وَاللهِ بِصَيْدٍ، وَحَيَّاكَ اللهُ أَبَا زَيْدٍ، مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ وَأَيْنَ نَزَلْتَ؟ وَمَتَى وَافَيْتَ؟ وَهَلُمَّ إِلَى البَيْتِ، فَقَالَ السَّوادِيُّ: لَسْتُ بِأَبِي زَيْدٍ، وَلَكِنِّي أَبُو عُبَيْدٍ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَعَنَ اللهُ الشَّيطَانَ، وَأَبْعَدَ النِّسْيانَ، أَنْسَانِيكَ طُولُ العَهْدِ، وَاتْصَالُ البُعْدِ، فَكَيْفَ حَالُ أَبِيكَ؟ أَشَابٌ كَعَهْدي، أَمْ شَابَ بَعْدِي؟ فَقَالَ: قدْ نَبَتَ الرَّبِيعُ عَلَى دِمْنَتِهِ، وَأَرْجُو أَنْ يُصَيِّرَهُ اللهُ إِلَى جَنَّتِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَلاَ حَوْلَ ولاَ قُوةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيم، وَمَدَدْتُ يَدَ البِدَارِ، إِلي الصِدَارِ، أُرِيدُ تَمْزِيقَهُ، فَقَبَضَ السَّوادِيُّ عَلى خَصْرِي بِجِمُعْهِ، وَقَالَ: نَشَدْتُكَ اللهَ لا مَزَّقْتَهُ، فَقُلْتُ: هَلُمَّ إِلى البَيْتِ نُصِبْ غَدَاءً، أَوْ إِلَى السُّوقِ نَشْتَرِ شِواءً، وَالسُّوقُ أَقْرَبُ، وَطَعَامُهُ أَطْيَبُ، فَاسْتَفَزَّتْهُ حُمَةُ القَرَمِ، وَعَطَفَتْهُ عَاطِفُةُ اللَّقَمِ، وَطَمِعَ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ وَقَعَ، ثُمَّ أَتَيْنَا شَوَّاءً يَتَقَاطَرُ شِوَاؤُهُ عَرَقاً، وَتَتَسَايَلُ جُوذَابَاتُهُ مَرَقاً، فَقُلْتُ: افْرِزْ لأَبِي زَيْدٍ مِنْ هَذا الشِّواءِ، ثُمَّ زِنْ لَهُ مِنْ تِلْكَ الحَلْواءِ، واخْتَرْ لَهُ مِنْ تِلْكَ الأَطْباقِ، وانْضِدْ عَلَيْهَا أَوْرَاقَ الرُّقَاقِ، وَرُشَّ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ مَاءِ السُّمَّاقِ، لِيأَكُلَهُ أَبُو زَيْدٍ هَنيَّاً، فَأَنْحَى الشَّواءُ بِسَاطُورِهِ، عَلَى زُبْدَةِ تَنُّورِهِ، فَجَعَلها كَالكَحْلِ سَحْقاً، وَكَالطِّحْنِ دَقْا، ثُمَّ جَلسَ وَجَلَسْتُ، ولا يَئِسَ وَلا يَئِسْتُ، حَتَّى اسْتَوفَيْنَا، وَقُلْتُ لِصَاحِبِ الحَلْوَى: زِنْ لأَبي زَيْدٍ مِنَ اللُّوزِينج رِطْلَيْنِ فَهْوَ أَجْرَى فِي الحُلُوقِ، وَأَمْضَى فِي العُرُوقِ، وَلْيَكُنْ لَيِّلي العُمْرِ، يَوْمِيَّ النَّشْرِ، رَقِيقَ القِشْرِ، كَثِيفِ الحَشْو، لُؤْلُؤِيَّ الدُّهْنِ، كَوْكَبِيَّ اللَّوْنِ، يَذُوبُ كَالصَّمْغِ، قَبْلَ المَضْغِ، لِيَأْكُلَهُ أَبَو زَيْدٍ هَنِيَّاً، قَالَ: فَوَزَنَهُ ثُمَّ قَعَدَ وَقَعدْتُ، وَجَرَّدَ وَجَرَّدْتُ، حَتىَّ اسْتَوْفَيْنَاهُ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَبَا زَيْدٍ مَا أَحْوَجَنَا إِلَى مَاءٍ يُشَعْشِعُ بِالثَّلْجِ، لِيَقْمَعَ هَذِهِ الصَّارَّةَ، وَيَفْثَأَ هذِهِ اللُّقَمَ الحَارَّةَ، اجْلِسْ يَا أَبَا زَيْدٍ حَتَّى نأْتِيكَ بِسَقَّاءٍ، يَأْتِيكَ بِشَرْبةِ ماءٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَجَلَسْتُ بِحَيْثُ أَرَاهُ ولاَ يَرَانِي أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ، فَلَمَّا أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ قَامَ السَّوادِيُّ إِلَى

[1] . مقامات بديع الزمان الهمذاني، الهمذاني، تحقيق: محمد عبده، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م، ص72

حِمَارِهِ، فَاعْتَلَقَ الشَّوَّاءُ بِإِزَارِهِ، وَقَالَ: أَيْنَ ثَمَنُ ما أَكَلْتَ؟ فَقَالَ: أَبُو زَيْدٍ: أَكَلْتُهُ ضَيْفَاً، فَلَكَمَهُ لَكْمَةً، وَثَنَّى عَلَيْهِ بِلَطْمَةٍ، ثُمَّ قَالَ الشَّوَّاءُ: هَاكَ، وَمَتَى دَعَوْنَاكَ؟ زِنْ يَا أَخَا القِحَةِ عِشْرِينَ، فَجَعَلَ السَّوَادِيُّ يَبْكِي وَيَحُلُّ عُقَدَهُ بِأَسْنَانِهِ وَيَقُولُ: كَمْ قُلْتُ لِذَاكَ القُرَيْدِ، أَنَا أَبُو عُبَيْدٍ، وَهْوَ يَقُولُ: أَنْتَ أَبُو زَيْدٍ، فَأَنْشَدْتُ:

أَعْمِلْ لِرِزْقِكَ كُلَّ آلـهْ *** لاَ تَقْعُدَنَّ بِكُلِّ حَالَـهْ

وَانْهَضْ بِكُلِّ عَظِيَمةٍ *** فَالمَرْءُ يَعْجِزُ لاَ مَحَالَهْ

2. 2. 3. تحليل الدلالة القصدية للأفعال المزيدة الواردة في نص المقامة:

أوّلا: أبنية المزيد بحرف

الوزن	المثال	الفعل	الجذر
فعّل	حدّثنا عيسى ابن هشام	حدّث	حدث
أفعل	أحلّني الكرخ	أحلّ	حلل
فعّل	يطرّف بالعقد إزاره	يطرّف	طرف
أفعل	من أين أقبلت	أقبل	قبل
فاعل	ومتى وافيت	وافى	وفي
أفعل	وأبعد النسيان	أبعد	بعد
أفعل	أنسانيك طول العهد	أنسى	نسي
فعّل	وأرجو أن يصيّره الله إلى جنّته	صيّر	صير
أفعل	أريد تمزيقه	أريد	ريد
فعّل	أريد تمزيقه	مزّق	مزق
أفعل	فأنخى الشواء بساطوره	أنحى	نحي
فعّل	فجرّد وجرّدت	جرّد	جرد
أفعل	فلما أبطأت عليه	أبطأ	بطأ
أفعل	فأنشدت...	أنشد	نشد
فاعل	فبادره الشواء	بادر	بدر

تحليل نماذج المزيد بحرف:

(حدّثنا عيسى ابن هشام):

الدلالة المعجمية: حَدَثَ: الْحَاءُ وَالدَّالُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَوْنُ الشَّيْءِ لَمْ يَكُنْ. يُقَالُ حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ[1]

الدلالة القصدية:

فعّل: هذه الصيغة فيها تلميح لنوع معين من الصراع لما توحي به عباراتها كلفظة: حدّثنا، تشير إلى أن ما يرد بعدها من بنى تشترك معها في دلالة قصدية عامة تعبر عن الصراع بين البطل وموازين القوى الاجتماعية في العصر العباسي، وكلها مجتمعة تفسر لنا دالة النص والغرض منه، كما أنّ هذه البنية المزيدة للفعل الماضي توحي بإسناد حكاية الحدث إلى البطل، ليكف المؤلف عن نفسه تهمة الكذب، فمن أراد تصديق الخبر أو تكذيبه فعليه مساءلة عيسى ابن هشام[2]

إنّ هذه العبارة التي يبدأ بها النص تنقل المتلقي من الواقع إلى المتخيّل، ومن الحاضر إلى الماضي؛ ليعبر القارئ لعالم النص الذي ابتدعه خيال بديع الزمان الهمذاني، وتعددت المنظورات التي يعبر خلالها القارئ، لكن ترابطت فيما بينها، والمنظور البنوي الصرفي بما يحمله من قصدية هو إحدى هذه المنظورات.

تجسد البنية الصرفية في الفعل المزيد

(أحلّني الكرخ):

[1] . مقاييس اللغة لابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، لبنان، 1976م، 36/2

[2] . ينظر: المقامة البغدادية دراسة نقدية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال الأدبي، ساري ابن محمد الزهراني، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، م28، ع8، 2020م، ص188 إلى 222

الدلالة المعجمية: حَلَّ (الْحَاءُ وَاللَّامُ لَهُ فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَسَائِلُ، وَأَصْلُهَا كُلُّهَا عِنْدِي فَتْحُ الشَّيْءِ، لَا يَشِذُّ عَنْهُ شَيْءٌ. وَحَلَّ :نَزَلَ. وَهُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ لِأَنَّ الْمُسَافِرَ يَشُدُّ وَيَعْقِدُ، فَإِذَا نَزَلَ حَلَ[1]

الدلالة القصدية:

وعبارة (أحلّ) تعني الدخول في المكان[2]، وهي لفظة توحي بقصدية المؤلف لبناء اتجاه معين في النص، هذا يدل على أنّ حضور معيار القصدية يكون أكثر في نص مؤسس على إدارة الموقف منه في نص مؤسس على رصده، فلفظة (أحلّ) مصروفة عن دلالتها الأصلية كما يظهره سياق الموقف.

والضمير في "أحلني" راجع إلى الأزاد، من باب إسناد الفعل للسبب، بحيث وصف الهمذاني حالة البطل عيسى ابن هشام بالحالة الجنونية التي جعلته يبحث عن الأزاد ويرغب في الحصول عليه في أي مكان حتى وجد نفسه في الكرخ وهنا كانت بداية اللقيا بالأعرابي السوادي، وهنا يكون الجائع بحاجة إلى طريقة في التعامل يستند إليها لبناء العلاقات العابرة كيفما حدثت معه[3].

ويقوي هذه القصدية حلول البطل (عيسى ابن هشام) حي الكرخ الذي في المعتاد لا يقصده إلا الأثرياء، والبطل لا يملك ما يسد به حاجته في هذا المكان الراقي لأنه لا يكاد يعرف النقد الذي يتعامل به الأثرياء، فكانت الحيلة هي الدافع وهي المخرج لتحقيق المأرب، هذه الدلالة الإيحائية تجعل النص مترابطا على المستوى الفني والشعوري بناء على دلالات بنوية[4] .

من أين أقبلت، ومتى وافيت؟ وهلمّ إلى البيت:

---

[1] . مقاييس اللغة، ابن فارس، 20/2

[2] . ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترابادي، تح: محمد نور وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، دط، 75/1

[3] . مقامات بديع الزمان الهمذاني، تحقيق: محمد عبده، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م، ص86

[4] . ينظر: نظرية الاتصال الأدبي بين التنظير والتطبيق، مبروك عبد الله ضباب، مركز النشر: جامعة الملك عبد العزيز، 1434هـ، المملكة العربية السعودية، ص88

المعنى المعجمي: قَبَلَ (الْقَافُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ تَدُلُّ كَلِمُهُ كُلُّهَا عَلَى مُوَاجَهَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْء)[1]

الدلالة القصدية:

خطابات مفاجئة تأخذ السوادي بالمفاجأة وتغطي عليه باب التفكير في العاقبة، والناس بطبعهم يميلون إلى من يهتم بهم، لذلك وقعت هذه الاستفسارات في مقام الحفاوة الذي أنسى الأعرابي نفسه ولم يشك في شيء من أمر عيسى ابن هشام، بل اكتفى بتصحيح الاسم فقط: لست بأبي زيد، مما يعني نتيجة: الاستسلام لأمر الواقع، فالسوادي قروي يمتاز بحسن النية وفي هذه الأبنية دلالة قصدية وافية توحي ببراعة عيسى ابن هشام حيث أبدع في العبارة، وانسجم في كل موقف مع السوادي، وهذا فيه بعد ثقافي لهذه الشخصية الفذة، هذا البعد يوحي بالجو الثقافي والعلمي الذي وصلت إليه بغداد في ذلك الزمن

فجرّد وجرّدت:

الدلالة المعجمية:

جرد الشيء يجرده جردا، أي: فسره، جرد الجلد نزع منه الشعر، وجرد السيف من غمده، أي سله، وجردت السنبلة وانجردت: خرجت من لفائفها[2]

البنية القصدية:

يدل على التكثير[3] في الفعل والمبالغة، فكأنّ السوادي والبطل فعلا كل ما بوسعهما من طاقة للاستعداد للأكل، فأكثرا من التجرد والتفرغ

ويحلل الهمذاني نص المحاورة بطريقة حجاجية بين طرفين متحاورين هما: عيسى ابن هشام والسوادي، فقد يكون المعنى اللغوي معبرا عن الدلالة المعجمية، لكنه في سياق النص يعبر عن الدلالة الإيحائية والقصدية للمؤلف[1]

---

[1] . مقاييس اللغة، ابن فارس، 51/5

[2] . ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 274/2

[3] ينظر: الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، 64/1

ثانيا: أبنية المزيد بحرفين

الوزن	المثال	الفعل	الجذر
افتعل	اشتهيت الأزاد	اشتهيت	شهي
افتعل	أنتهز محالّه	أنتهز	نهز
افتعل	هلم إلى البيت ...نشتر شواء	اشترى	شري
تفاعل	فأتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقا	يتقاطر	قطر
تفاعل	تتسايل جذاباته مرقا	تسايل	سيل
افتعل	اختر له من تلك الأطباق	اختر	خير
افتعل	فاعتلق الشواء بإزاره	اعتلق	علق

تحليل نماذج المزيد بحرفين:

اشتهيت الأزاد:

1. معنى المعجمي (ش ه ي): شهي الشيء وشهاه يشهاه شهوة واشتهاه وتشهاه: أحبه ورغب فيه، قال الأزهري: يقال شهي يشهى، وشها يشهو: إذا اشتهى[2]

2. البنية القصدية:(اشتهيت الأزاد):

البنية الإفرادية تدل على المعنى المعجمي لكنها سياقيا تدل على الجوع والرغبة الملحة للأكل، والفعل "اشتهيت" يدل على الزيادة في الطلب و(**التصرّف**) وهو: الاجتهاد في التحصيل والمبالغة[3]، والاعتمال، والاحتيالُ فيه، تدل العبارة دلاليا على اغتنام وتصيد الفرصة التي ستمكن البطل (عيسى بن هشام) من تحقيق ما يشتهيه؛ فكأن الهمذاني تقصد

---

[1] . ينظر: نظرية الاتصال الأدبي بين التنظير والتطبيق، مبروك عبد الله ضباب، ص193

[2] . لسان العرب، ابن منظور، 246/7

[3] . ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة، تح: محمد الدالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ابنان، 2009، ص352

إلى وضع هذا الفعل في بداية المقامة مقترنا بصورة البطل (عيسى ابن هشام)، فكأنّ بنية الفعل (اشتهى) هي مفتاح ما يصبو إليه المؤلف من خلال موقف البطل وفق الخطة التي سيحققها، وما سيتبناه البطل من حيل ومكايد يوقع بها السواديّ في شباكه، وفي هذا السياق يعرف "دي بوجراند" القصدية بقوله: «موقف منشيء النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام، وأنّ مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها»[1]، مما يجعل من الأنماط السردية للمقامة تتشكل وفقا لمفتاح: (اشتهيت)، هذا لأن لمنتج النص قصد حقيقي وقصد من خلال الأفعال الكلامية؛ أي ما يريد إيصاله اعتمادا على القواعد العرفية للتخاطب، وهذا الأخير يمكن أن يطابق الأوّل في حالة الصدق، ويمكن أن يخالفه في حالة المواراة والمخادعة، فكأنّ في اختيار بنية الفعل اشتهى بناء صورة مسبقة لنص المقامة وأحداثها فهي بمثابة اللفظة الجامعة للأحداث التي انبنت على الحيل.

فهذه اللفظة توحي بمكونات شخصية ليس معها عقد ولا نقد، ثم تصل لحدث هو: فخرجت أنتهز محاله، التي توحي بالسعي للتلذذ بأنواع الأزاد، لكن وعيها بالعدم المادي جعلها تتبنى طريق النصب والاحتيال (حتى أحلني الكرخ...فإذا بسوادي..)، فقد انتقل البطل من مجرد الرغبة في الطعام إلى ممارسة الانتهاز (أنتهز)، هذه الأفعال شكلت نوعا من المصادمة زادت من تأزم أحداث النص

كما في قصدية هذه البنية مجموعة من الإيحاءات تظهر في:

. الانقسان الطبقي في المجتمع من غنى فاحش إلى فقر مقذع

. انحطاط القيم والأخلاق واللجوء للحيلة وفشو هذه الظاهرة من أجل الكسب.

[1] . النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص103

أنتهز محاله:

المعنى المعجمي:

الدلالة القصدية: نَهَز: النُّونُ وَالْهَاءُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى حَرَكَةٍ وَنُهُوضٍ وَتَحْرِيكِ الشَّيْءِ، فَالنَّهْزُ النُّهُوضُ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ ؛ وَمِنْهُ انْتِهَازُ الْفُرْصَةِ، وَالنُّهْزَةُ :كُلُّ مَا أَمْكَنَكَ انْتِهَازُهُ يُقَالُ قَدْ أَعْرَضَ فَانْتَهِز[1]

الدلالة القصدية:

افتعل هنا تدل على الاجتهاد والطلب والاختيار؛ فكأنّ البطل يتصيد الفرصة بشدة ويلح في ذلك، أنتهز؛ أي: التمس الوقوف غير أنه جعل هذه المحال بمنزلة الفرص التي يغتنمها الحاذق لشدة ولعه بالأزاد

وكون القصدية خاصية يكتسبها النص بكونه مقصودا من منتجه: مقصودا في تلفظه به، مقصودا فيما يتضمنه من معلومات، مقصودا فيما يراد أن يحققه من أفعال كلامية، فالانتهاز وقصد الحيلة هنا فعل انجازي؛ كأن الهمذاني تقصد في وضع هذا اللفظ للتأثير، فصوّر لنا المتكلم فاعلا حقيقيا وحاضرا وحاسما في التشكل اللغوي، فنشاط المتكلم (عيسى ابن هشام) يعد موضوعا تجريبيا يجعل القارئ يبحث في القصد من ورائه.

لفظة: أنتهز تحمل دلالتين إيحائيتين: الأولى: هي مسلك الدخول في الحيلة، والثانية: ترتبط بالخبرة المتكررة للبطل

نشتر شواء:

فيه اطمئنان للمشاركة الشعورية[2] من السوادي المغفل مع البطل المحتال، كما فيه إشارة لبداية استثمار ما تم التمهيد له من قبل البطل، كما فيه دعوة بالغرور، وإغراء لأكل طعام المدن، فالقرويون يحبون هذا النوع من الطعام خاصة وأن السوادي قد أجهده السفر

[1] . مقاييس اللغة، ابن فارس، 365/5

[2] . بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية والمقامة الصحفية، مصطفى الشكعة، ص41

وفي هذه العبارة عمل انجازي يتمثل في التخيير ثم الإجبار فقد حبب إلى السوادي طعام السوق ونفره من طعام البيت، وأدت أعمال التأثير بالقول من خداع وطمأنة إلى خلق نوع من الحوار المسيطر فيه طرف البطل، فعيسى ابن هشام هو من تكلم، ومن حدد وجهة الحوار؛ فأنجز بالكلام والحرة والفعل ما يمكنه من غايته المنشودة، في حين أصبح السوادي مجبرا دون أن يشعر ليأخذ عيسى ابن هشام بيده نحو سوق الأطعمة[1]

فأتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقا:

المعنى المعجمي: قطر الماء والدمع وغيرهما من السيال بمعنى سال، وتقاطر القوم: جاءوا أرسالا، مأخوذ من قطار الإبل: جاءت الإبل قطارا، أي: مقطورة[2]

الدلالة القصدية:

فعل يدل على حصول الشيء تدريجيا وعلى الاستمرارية في حدث الفعل[3]، وهذا اللفظ يجعل من علاقات النص أقرب إلى الترابط ، مما يجعل ألفاظ النص متقاربة حول هذا القصد؛ لأنه يمثل فعلا كلاميا، والفعل الكلامي كما يرى برينكر يعد سلوكا مقصودا[4]، حيث زاد الفعل الانجازي(يتقاطر) من نهم الأعرابي وشرهه، وهنا يتدخل العامل اللغوي(الوزن) في إبراز قوة المعنى ودقة الوصف؛ وفي هذا يصير قصد منتج النص والأفعال الكلامية التي يريد إنجازها من خلال نصه عاملا في اختيار البنى اللغوية المكونة للنص، وصف الهمذاني الشواء على لسان عيسى ابن هشام وصفا يدل على حالة كبيرة من الجوع، وشدة شهوة إلى أكل اللحم لبعده عنه

---

[1] . ينظر: مبروك عبد الله ضباب، نظرية الاتصال الأدبي بين التنظير والتطبيق، ص194

[2] . لسان العرب، ابن منظور، 222/11

[3] . دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، ط3، مكتبة السعادة، مصر، 1958م، ص79

[4] . التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، كلاوس برينكر، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2005م، ص109

وفرق برينكر بين القصد الحقيقي والقصد من خلال الفعل الكلامي، أي ما يريد الكاتب إيصاله اعتمادا على القواعد العرفية للتخاطب[1]

. اختر له من تلك الأطباق:

تأتي دلالة الاختيار لتعبر عن خبرة عيسى ابن هشام بهذا السوادي حتى صار يعبر للشواء بطلباته على لسان السوادي

اعتلق الشواء بإزاره:

أي: أمسك، فيه تعد وتهديد للزبون وكأن المال هو الميزان، فالسوادي دفع الثمن كرها، ففيه إيحاء بالتكالب على جمع المال

3.2.2. أبنية المزيد بثلاثة أحرف:

الوزن	المثال	الفعل	الجذر
استفعل	فاستفزته حمة القرم	استفزّ	فزز
استفعل	حتى استوفيناه	استوفى	وفى
استفعل	فلما استبطأه	استبطأ	بطأ

تحليل نماذج المزيد بثلاثة أحرف:

(استفزته حمة القرم):

. المعنى المعجمي: فزز: الفز ولد البقر، والجمع أفزاز، وفزه وأفزه: أفزعه وأزعجه، واستفزه من الشيء: أخرجه، واستفزه: ختله حتى ألقاه في مهلكة[2]

. الدلالة القصدية:

[1] . ينظر نفسه، ص122

[2] . لسان العرب، ابن منظور، 285/10

(استفزته حمة القرم): استفزته: استهوته وحركته بشدة، والحمة في الأصل: إبرة العقرب التي تلسع بها، ثم حملت على الشدة مطلقاً، والقَرَم: الشهوة البالغة لأكل اللحم، واللقم: السرعة في الأكل، والمعنى أن شدة حبه للطعام وعظيم شوقه إليه أسْرعا به إلى موافقة عيسى ابن هشام، ولا يُتصوّر في استفعل (استفز) طلبٌ[1]، بل نُزّل الاحتيالُ والتلطّف فيه منزلةَ الطلب، والمعنى: لم أَزل أَتلطّف في إغرائه حتى طمع ولم يعلم أنه وقع، فكأن السوادي صار مهيأ ومستعدا لتنفيذ طلبات عيسى ابن هشام، فلفظة (استفزته) تعتبر مفتاحا قصديا للمؤلف يجعل من شخصية السوادي عبدا طيعا لإغراءات للبطل.

كما أن هذه اللفظة تصور مدى قوة الإقناع وتطور أساليب المكر والخداع في العصر العباسي وفيها إشارة إلى بعد آخر هو تردي الأوضاع الاجتماعية والسياسية مع وجود مظاهر البذخ والترف فكأن هناك تناقض في الواقع المعيشي يجعل من الضعيف يندفع إلى الحيلة والمكر للكسب.

[1] . ينظر شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترابادي، 110/1

خاتمة

خاتمة:

تسعى لسانيات النص لبيان خصائص النص ومميزاته وظروف إنتاجه وتلقيه وتداوله، وتبنت لذلك جملة من المعايير النصية، والتي منها معيار القصدية، والقصدية خاصية يكتسبها النص بكونه مقصودا من منتجه: مقصودا في تلفظه به، مقصودا فيما يتضمنه من معلومات، مقصودا فيما يراد أن يحققه من أفعال كلامية، والقصدية تتحكم في انسجام النص من جهة المنتج، ثم من جهة المتلقي.

كما كان موضوع المقامة البغدادية موضوعا أدبيا سلسا ينبض بالحياة، كلما نبشنا فيه عن بنية من بناها الإفرادية وجدناها وجدناها تشتبك في نسيج من الخيوط الدلالية التي ترتبط بالنسج العام للنص مما يجعلنا نبني منها نصا موازيا يوحي بقصدية المؤلف.

هذه الأبنية تُظهر الدلالة العميقة التي يتبيّنها القارئ من الدلالة العامة للنص، لكن لا يغيب عن البنى الإفرادية أن تبث في النص روحا دلالية تنتمي للجذر الدلالي العام للنص، لذا ينبغي البحث في كل عناصر التفاعل النصي والتي تؤكد البنى الصرفية حقيقتها بما تبعثه من دلالات وإيحاءات قصدية أظهرها البعد التطبيقي لأبنية الأفعال المزيدة، فقد يكون لعنصر لغوي معين قصد معين لمنجز النص.

والملاحظ أن المقامة البغدادية تزخر بالعديد من الشواهد الصرفية التي تدل على تحوّل المعنى المعجمي إلى بنية قصدية إيحائية يستشفها القارئ في ثنايا سياق النص، وقد تنوعت هذه البنى الصرفية في الأفعال المزيدة بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين والمزيد بثلاثة أحرف، وهي بنى متفرقة مبعثرة لكنها تنصهر في بوتقة واحدة لتؤسس لقصدية دلالية محكمة تقود القارئ إلى معناها الإيحائي الذي يعيد إنتاجه وصياغته من وعيه الخلاق بناء على التأويل والتخييل المستند إلى المعرفة الثقافية بالواقع والتاريخ.

تظهر شخصية الهمذاني متخفية خلف شخصية البطل (عيسى ابن هشام) بوصفه النواة الأولى للنص التي تحمل معانيه وتوحي بمقاصده.

ثراء المقامة البغدادية بالمعاني والدلالات التي تدفع القارئ لملء الفراغات وبناء الإيحاءات التي تجلي عن قصدية المؤلف، هذا ما يجعل منها نصا حيويا مناسبا لبحث المعايير النصية، وبعد أن نترك للقارئ الحكم على نجاح هذا الاستدلال نقترح على الباحث وندعوه لبحث المزيد من المعايير النصية في النصوص التراثية الغنية والغزيرة والمفعمة بالدلالات والمعاني.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **أولا: الكتب:**

1. أدب الكاتب، ابن قتيبة، تح: محمد الدالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ابنان، 2009

2. الإسهامات النصية في التراث العربي، ابن الدين بحوله، جامعة أحمد بن بلة وهران الجزائر، 2015م.

3. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، محمد الشاوش، جامعة منوبة تونس، 2001

4. أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، عبد الخالق فرحان شاهين: رسالة ماجستير، جامعة الكوفة.

5. البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية مصر، جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب.، 1998

6. . بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية، مصطفى الشكعة، الدار المصرية اللبناني، القاهرة، ط1، 2003م

7. تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، المطبعة البولسية، لبنان، ط2، 7810م

8. التحليل اللغوي للنص، مدخل للمفاهيم الأساس والمناهج، كلاوس برينكر، ترجمة: سعيد بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2005م

9. الخصائص، ابن جني، تح: على النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دتا

10. خطاب المناظرة في التراث العربي الإسلامي (مقاربة لآليات بلاغة الإقناع، عبد اللطيف عادل، أطروحة مرقونة كلية الآداب جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب، 2004م

11. دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، ط3، مكتبة السعادة، مصر، 1958م

12. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت

13. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترابادي، تح: محمد نور وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، دط

14. الشعرية، تودوروف، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2، 1990

15. علم النص، مدخل متعدد الاختصاصات، تون فان دايك، ترجمة: سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001م

16. فصول في علم الدلالة، د. فريد عوض حيدر، ط2، 2011م، مكتبة الآداب، القاهرة.

17. فن المقامات في الأدب العربي، عبد المالك مرتاض، المدرسة التونسية للنشر، تونس، ط1، 1199م

18. . فن المقامات بين المشرق والمغرب، يوسف نور عوض، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1979م

19. فنون النص وعلومه، فرانسوا راستيي، تر: إدريس الخطاب، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 2010م

20. في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.

21. الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988

22. لسانيات النص النظرية والتطبيق، مقامات الهمذاني أنموذجا، لندة قياس، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009م

23. لسان العرب، ابن منظور، تح: ياسر سليمان ومجدي السيد، دار التوفيقية للتراث، دط، 2009

24. لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991م

25. المثل السائر، ابن ألثير، تح أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة للنشر والطبع، مصر، ج14، بدون سنة النشر

26. مدخل إلى علم اللغة النصي، هاينه وفيهفيجر، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1999م

27. مدخل إلى علم لغة النص، إلهام أبو غزالة، مركز نابلس للكمبيوتر، ط1، 1992

28. المقامة، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط0 7812م

29. مقامات بديع الزمان الهمذاني، الهمذاني، تحقيق: محمد عبده، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م

30. . مقاييس اللغة لابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، لبنان، 1976م

31. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بوقرة، بيت الحكمة للنشر والتوزيع مان الأردن، 1993

32. معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م.

33. نسيج النص، الزناد، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، بيروت لبنان المركز الثقافي العربي، (1993)

34. النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م

35. نظرية الاتصال الأدبي بين التنظير والتطبيق، مبروك عبد الله ضباب، مركز النشر: جامعة الملك عبد العزيز، 1434هـ، المملكة العربية السعودية

36. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، تحقبق: أبو مفيد محمد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983م.

- **ثانيا: الرسائل والمذكرات والمقالات والمحاضرات**

1. الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، عبد الجواد إبراهيم عبد الله أحمد: رسالة دكتورة، الجامعة الأردنية عمان، 1994م.

2. الاتساق والانسجام في القرآن، مفتاح بن عروس، رسالة دكتوراه: جامعة الجزائر2،/2007

3. خطاب المناظرة في التراث العربي الإسلامي (مقاربة لآليات بلاغة الإقناع)، عبد اللطيف عادل، أطروحة مرقونة كلية الآداب جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب، 2004م

4. المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، أميرة كرميش وخديجة يجد، مذكرة ماستر، جامعة البويرة، الجزائر 2023م

5. أبنية الأفعال المزيدة ودلالتها في المقامة البغدادي لابن الصيقل، سها قاجوج، فيروز قاجة، مذكرة ماسر، جامعة ميلة، 2023م

6. محاضرات علم الصرف، عبد الرؤوف عباس، مطبوعة بيداغوجية منشورة على الخط، جامعة الوادي، 2023م، ص32

7. المقامة البغدادية دراسة نقدية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال الأدبي، ساري ابن محمد الزهراني، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، م28، ع8، 2020م

فهرس المحتويات

المحتويات

شكر وتقدير :

ملخص:

مقدمة:..... أ

الفصل الأول: الإطار النظري للموضوع

المبحث الاول: مقاربات التحليل اللساني النصي.....6

توطئة:.....7

1. 1. 1. موضوع لسانيات النص:.....8

2.1.1. مفهوم الروابط النصية: 9

3.1.1معايير النصية:..... 9

1.3.1.1. معايير التحليل النصي داخل النص:..... 9

أولا: الاتساق 9

ثانيا: التحليل النصي فوق اللفظي(الانسجام).....10

2.3.1.1. معايير التحليل النصي خار النص:.....10

أولا- معيار المقبولية: 11

ثانيا. معيار المقامية:.....11

ثالثا- معيار التناص:.....12

رابعا - معيار الإعلامية:.....12

خامسا - معيار القصدية:.....12

المبحث الثاني: معيار القصدية.....13

1- 2.1- فهوم القصدية لغة واصطلاحاً:.....14

2.2.1. ملامح معيار القصدية في التراث البلاغي والنقدي:.....15

1.2.2.1. القصدية عند الجاحظ:.....17

2.2.2.1. القصدية عند النقاد العرب:.....19

أولا: عند أبي هلال العسكري:.....19
ثانيا: عند حازم القرطاجني.....19
ثالثا: عند ابن قتيبة.....20
رابعا: عند الزمخشري.....21
خامسا: عند عبد القاهر الجرجاني.....22

تمهيد:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
1- المفهوم اللغوي:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
المبحث الثالث: ترجمة الهمذاني، فن المقامة:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
1.3.1. ترجمة بديع الزمان الهمذاني: ....
25
أولا: المولد والمنشأ.....25
ثانيا: رحلاته وتنقلاته.....26
ثالثا: وفاته.....27
رابعا: آثاره.....27
خامسا: الهمذاني وفن
المقامات.....28
1. 2.3. مفهوم
المقامة:.....30
3.3.1. نشأة المقامة:.....31
الفصل الثاني:
الدلالة القصدية لأبنية الأفعال المزيدة في المقامة البغدادية
المبحث الأول: أبنية الأفعال المزيدة ودلالتها.....34

1.1.2. أبنية المزيد من الأفعال:.....35

أولا: أبنيه مزيد الفعل الثلاثي ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

. ثانيا: أبنية الثلاثي المزيد بحرفين.....35

ثالثا: أبنية الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.....36

رابعا: مزيد الرباعي.....37

خامسا: دلالات أبنية الفعل الثلاثي المزيد 37

سادسا: دلالات مزيد الرباعي.....44

المبحث الثاني: ملامح الدلالة القصدية للأبنية المزيدة في نص المدونةخطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

1.2.2. أهمية البنية الصرفية ودلالتها في تحليل النص الأدبي:.....46

2.2.2. ((نص المدونة: المقامة البغدادية)) . بديع الزمان الهمذاني :.....48 3.2.2. تحليل الدلالة القصدية للأفعال المزيدة الواردة في نص المقامة..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

أولا: أبنية المزيد بحرف: 51

تحليل النماذج المزيد بحرف:(الدلالة المعجمية والدلالة القصدية).....51

ثانيا: أبنية المزيد بحرفين: 54

تحليل نماذج المزيد بحرفين(الدلالة المعجمية والدلالة القصدية) 54

ثالثا: أبنية المزيد بثلاثة أحرف:.....58

تحليل نماذج المزيد بثلاثة أحرف(الدلالة المعجمية والدلالة القصدية).....58

خاتمة.....60

قائمة المصادر والمراجع:.....73

فهرس المحتويات 73

فهرس المحتويات